Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

التَّطَوُّرُ الدَّلالِيّ وَأَثَرُهُ فِي تَوجيهِ المَعْ نى في التَّفْسِيرِ البَسِيطِ لِلْواحِدِيِّ النَّيْسابُورِيِّ (ت٤٦٨ه)

م.د حامِدُ حُسَين حنيحِن

جامِعَةُ الإمامِ جَعْفَرٍ الصّادِقِ الاهلية

hamed.hussain@sadiq.edu.iq

٠٧٨٢٣٩٠١٩٧١

Semantic development and its effect on meaning orientation

in simple tafsir by al-Wahidi al-Nisaburi (d. 468 AH)

Dr. Hamid Hussein Hneehin

Imam Jaafar Al-Sadiq University

hamed.hussain@sadiq.edu.iq

Keywords: semantic development, semantic generalization, semantic transmission, directing,

Abstract

The phenomenon of semantic development predominates in all human languages without exception, as this phenomenon does not pertain to one language without the other, and Arabic does not include all of it.

And upon the advent of Islam and the revelation of the Noble Qur'an, the development and change of the words of the Arabic language took place.

Therefore, these papers came in an attempt to trace that phenomenon that was known in the researches of linguists as the phenomenon of semantic development in language utterances.

The research stands on this phenomenon in a simple explanation, was the title is: development of semantic in Albesatootherh interpretation in guiding sense, guarantees the research in preparation explained the meaning of the semantic development of the language and idiomatically, and admonishing three first: in the allocation of significance Baadalatsaa, and the second in the mainstream connotation of words after The specification, and the third: in the transition of the field of semantics, and finally the conclusion that included the results of the research.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

المُستَخلَصُ:

تَسودُ ظاهِرَةُ التّطوّر الدَّلالي لُغاتِ البَشَرِ جَميعاً مِن دونِ استثناءٍ، إذ لا تَختَصُّ هذهِ الظّاهِرَةُ بِلُغَةٍ مِن دونِ أُخرى، والعَرَبيَّةُ لَيسَت بِدعاً مِن بَينِ تلكَ اللُّغاتِ في خُضوعِها لِهذهِ الظّاهِرَةِ.

وعند مجيء الاسلام ونزول القرآن الكريم، شابَ التّطوُّرُ والتَّغيرُ ألفاظَ اللُّغَةِ العربيةِ ، فقد ضاقت دلالاتُ بَعضِ الأَلفاظِ بعد أن كانت متسعة، واتسعت دلالاتُ بَعضِها بَعدَ أَن كانَتْ ضَيِّقةً، وهناك ألفاظ قد تنوقلت دَلالاتُها لِسَبَبٍ مِنَ الأَسباب.

لِذا جاءَت هذهِ الوُرَيقاتُ في مُحاوَلَةٍ لتتبع تلك الظاهرة التي عرفت في أبحاث علماء اللغة بظاهرة التّطور الدَّلالي في ألفاظ اللغة.

وجاء هذا البحث ليقف على هذه الظاهرة في التفسير البسيط، فكان عنوانه هو: **التَّطَوُّرُ الدَّلالِيُّ في التَّفسيرِ البَسيطِ وأَثَرُهُ في تَوْجيهِ المعنى**، فَتَضمَّنَ البَحثُ تَمهيداً أَوضَحَ مَعنى التَّطَوُّرِ الدَّلالي لُغَةً واصطلاحًا، ومَباحِثَ ثَلاثَةً الأَوَّلُ: في تَخصيصِ الدَّلالَةِ بَعدَ الاتساع، والثّاني: في تَعميمِ دَلالَةِ الألفاظِ بَعدَ التَّخصيص، والثّالِث: في انتقالِ مَجالِ الدَّلالات، وأَخيراً الخاتمة التي ضمت ما تَوَصَّلَ إِلَيهِ البَحثُ مِن نَتائِجَ.

الكَلِماتُ المُفتاحِيَّةُ: الدلالة، التطور الدلالي، تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انتقال الدلالة، توجيه، المَعنى، البَسـ . يط، الواحِديّ.

المُقَدِّمَةُ:

إنَّ رَصدَ ظاهِرَةِ التَّطَوُّرِ الدَّلالي في مُصَنَّفاتِ القُدَماءِ يعطي الباحثين والدارسين فُرصَةً أكبر لِلوُقوفِ على مَراحِلِ تَطَوُّرِ دَلالاتِ الكثيرِ مِنَ الألفاظِ وتاريخِها الذي فُ قِ دَ على مَرّ العصور والازمان بِفِعلِ عَواملَ عِدَّةٍ.

والواحدي من المفسرين المتقدمين في هذا الميدان وَلَهُ باعٌ في التفسيرِ كَبيرٌ، فَلَهُ تفاسير ثلاثة هي الوجيز، والوسيط، والبسيط وهو أَوسَعُها.

وقد تناول في تفسيره دراسة الكثير من الألفاظ، فيذكر دلالاتها اللغوية في بادئ الامر، ومن ثَمَّ يعرج إلى ما آلت إليه من دلالات أُخرى بِفِعلِ عَواملِ التَّطَوُّرِ الدَّلالي.

وهذا ما يُصِرُّ البحثُ على تأكيده والوصول إليه، من خلال رصد تلك المظاهر في كتاب التفسير البسيط؛ لانَّ البحث في ميدان المعنى قديم قدم اللغة ذاتها.

وقَد قُسِّمَ هذا البحث إلى ثلاثة مباحث، **الاول** في تخصيص الدلالة، **والثاني** في تعميمها **والثالث** في انتقال وتَغَيُّرِ مَجالاتها، مَسبوقًا **بتَمهيد** أُوضحتُ فيه مَعنى التَّطَوُّرِ الدَّلالِيّ من حَيثُ اللُّغةِ والاصطِلاحِ، **مَختوماً** بِذِكرِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيهِ البَحثُ مِن نَتائِجَ.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

التَّمهيد:

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ لَيْسَتْ لُغَةً هامِدَةً أَو ساكِنَةً بَعيدَةً عَن ظاهِرَةِ التَّطَوُّرِ الدَّلالِيِّ أَو اللُّغَوِيِّ بِأَيِّ حالٍ مِنَ الأَحوالِ، وَعَلى الرَّغمِ مِن أَنَّ العَرَبِيَّةَ لَها ظَرفٌ خاصٌ قَد انفَردت بِه من دونِ سائِرِ اللُّغاتِ إِذْ لَمْ يَتَوافَرْ لِأَيَّةِ لُغَةٍ مِن لُغاتِ العالَمِ، ذَلِكَ أَنَّها قَد ارتَبَطَت مُنذُ أَربَعَةَ عَشَرَ قَرناً، بِكِتابِ اللهِ ﷻ، **وَمِمّا لا شَكَّ فيهِ أَنَّ القُرآنَ الكَريمَ قَد حَفِظَ العَرَبِيَّةَ التي بِدورِها قَد حَفِظَتْه**[١]، فَقَد دُوِّنَ بِها التُراث العربي الواسعُ والضَّخمُ الَّذي كانَ محوره القرآن الكريم في كثير من مظاهره.... ولَوْلا أَنْ شَرَّفَها اللهُ ﷻ فَأَنزَلَ كِتابَهُ الكَريمَ بِها، وقيَّضَ لَهُ مِن خَلْقِه مَن يَتلُوهُ صَباحَ مَساءَ، ووَعَدَ بِحِفظِه على تعاقب الازمان في الصدور والسطور، فلولا هذا كُلّه، لأَمسَت العربيةُ الفُصحى لُغةً أَثَرِيَّةً، تَشبَهُ اللّاتينيَّةَ أو السنسكريتيَّةَ، ولَسادَتِ اللَّهَجاتُ العَرَبِيَّةُ المُختَلِفَةُ، وَازدادَتْ بُعداً عَلى مَرِّ الأَزمانِ والعصورِ عَن أَصلِها، الَّذي انسلَخَت مِنه[٢].

وَقَدْ أَلمَحَ الشَّيخُ أحمد رِضا العامِليّ إِلى تِلكَ الخَصيصَةِ وَبَيَّنَ ما في العَرَبِيَّةِ مِنْ قوَّةٍ وَرَصانَةٍ أَمامَ هذِهِ الظّاهِرَةِ قائلًا: «وأنا لا أَرتابُ في أَنَّ اللُّغَةَ التي حملها الفرنسيس أَيّامَ الحروبِ الصَّليبيَّةِ إِلى سوريَّةَ، لَم تكن كاللغة التي حَمَلَها أَحفادُهُم إِلَيها في هذِهِ الأَيّامِ، وَأَنَّ اللُّغَةَ الَّتي نَظَمَ بِها شَكسْبير قَصائِدَهُ، لا يَفهَمُها العامّيّ الانجليزي اليومَ، أَكثَر مِمّا يَ فهَمُ العامّيّ العَ ربيّ قَصائِدَ المُتَ نَ بّ ي وأَبي العَلاءِ المَعَرّي، وأَنَّ لُغَةَ **موليير** الفَرَنسيَّةَ _فيما أَحسَبُ_ بَعيدَةٌ عَنْ لُغَةِ أَميلِ زُولا*، ولَكِنَّ لُغَةَ المُتَنَبي لَم تَتَغَيَّر عَن لُغَةِ شَوْقي، وبَينَهُما أَلفُ عامٍ»[٣].

مَفهُومُ التّطوُّرِ الدّلالي:

بادِئَ ذي بدْءٍ، لا بُدَّ مِنَ العَومِ وَالغَوصِ في بِحارِ دَواوينِ اللُّغة وَمعاجِمِها لِـ . بَيانِ مَفهومِ التَّركيبِ اللُّغَوي الموسومِ بِـ . . . "**التَّطَوُّرِ الدِّلالِيّ**"، فَهو مُرَكَّبٌ مِن (صِفَة ومَوصُوف). فَلَفظَةُ **(التَّطَوُّر)** جاءَت مِن الجَذرِ **(طور)**، في حينِ أَنَّ لَفظَةَ **(الدَّلالِيّ)** جاءَت مِنَ الجَذرِ **(دلل)**.

فالجذرُ«(الطّاء والواو والرّاء) أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء، من مكان أو زمان... ثم استعير ذلك في كل شيء يتعدى... ومن الباب قولهم: فعل ذلك طوراً بَعدَ طَورٍ... كأنه فعله مُدةً بعدَ مدةٍ»[٤].

وَهُناكَ مَعنًى آخَرَ لِلطَّورِ هُوَ: التَّارَةُ، فَمَعنى «طَوراً بَعدَ طَورٍ، أي تارةً بعد تارةٍ»[٥]، وقال ثعلب: «أطواراً، أي خلقًا مُختَلِفَةً، كُلُّ واحدٍ عَلى حِدَةٍ»[٦].

وَتُجمَعُ لفظة الطَّورِ أَطواراً، قالَ تَعالَى: ﴿**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**﴾ [نوح:١٤]، بِمَعنى ضُروباً وَأَحوالًا مُختَلِفَةً[٧]، أَشارَ الفَرّاء إِلى أَنَّها: «نطفة ثم علقة ثم مضغة ثُمَّ عِظاماً، وقال الأَخفَشُ: طَوراً عَلَقَةً، وَطَوراً مُضغَةً، وقال غيره: أَرادَ اختلاف المناظر والاخلاق»[٨]، بِمعنى أَنَّهُ ما عَاكَسَ الجمود والسكون، بَل هُوَ التَّغَيُّرُ وَالتَّحَوُّلُ نَحوَ الأَفضَلِ[٩].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

إِذَنْ، فَالتَّطَوُّرُ عَلى هذا الأَساسِ لا يُقصَدُ بِهِ التّقدّمَ ضَرورَةً، إنَّما يُرادُ بِهِ الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أُخرى، أو من شكل إلى آخر، فيشير إلى التَّغير، والتحوُّل، والانتقال، وهو ما يتوافق ومفهوم التّطوّر الذي نصبو إليه.

أَمّا مَفهومُ **الدَّلالَة** فَهُوَ ما يشارُ بِهِ إلى المَعاني، والمعاني هي ما ترصد مِن كلامِ المُتَكَلِّمِ. وهذا المفهوم هو ما ذهب إليه معظم دارسي اللغة، **ومجال الدَّرس الدِّلالي** لديهم هو: «دراسة المعنى اللُّغوي على صعيدي المفردات والتركيب، وان كان المفهوم السائد هو اقتصار علم الدلالة على دراسة المفردات وما يتعلق بها من مسائل»(١٠).

وتأتي اللفظة الثانية **(الدّلالي)** اشتقاقًا من الجذر **(دلل)**، ف . . .« الدَّالُ واللّامُ أصلان: أحدهما إبانة الشيءِ بأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُها، والآخرُ اضطراب في الشيء. فالأوَّل قَوْلُهم: دَلَلْتُ فُلانًا عَلى الطَّرِيقِ. والدليل: الأَمارَةُ في الشَّيءِ، وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة»(١١).

قالَ شَمِرٌ: «دَلَلْتُ بِهذا الطَّرِيق دَلالَةً، أَي عَرَّفتُهُ»(١٢)، بمعنى وضعت فيه علامة، وقيل: «الدليل ما تستدل به، والدليل: الدال، وقد دله على الطريق يدله دلالة ودلالة ودلولة»(١٣)، أي: أَرشَدَهُ وَهَداهُ إلى الطَّرِيقِ، وقال ابن سيده: «دَلَّهُ عَلى الشَّيءِ يَدُلُّهُ دَلًّا، وَدِلالَةً، فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إلَيهِ... وَالدَّلِيلُ: الَّذي يَدُلُّكَ»(١٤)، ومن معانيها اللغوية أيضاً ما جاء في لسان العرب: «والدليل: ما يستدل بِهِ، والدليل: الدال، وَقَدْ دَلَّهُ عَلى الطَّرِيقِ، يَدُلُّهُ دَلالَةً وَدِلالَةً وَدُلُولَةً، وَالفَتحُ أَعلَى»(١٥).

فالمقصود بالدَّلالَة عندَ أَهلِ اللُّغَة: «هُوَ عَلاقَةُ اللَّفظِ بِالمَعنَى»(١٦) فَضلًا عَن كَونِ الدَّلالَة هِيَ المَعنَى، فَدَلالَةُ اللَّفظِ هِيَ: «مَا يَنصَرِفُ إلَيهِ هذا اللَّفظُ في الذِّهنِ مِن مَعنى مُدرَكٍ أو مَحسُوسٍ، وَالتَّلازُمُ بَينَ الكَلِمَةِ وَدَلالَتِها أَمرٌ لا بُدَّ مِنهُ في اللُّغَةِ، وَهُوَ ما يَعتَمِدُهُ المُتَحَدِّثُ وَالسَّامِعُ لِلوُصولِ إلى الغَرَضِ مِنَ الكَلامِ»(١٧).

يَبدو مِن هذا العَرضِ اللُّغَويّ، أنَّ لَفظَةَ **دَلالَة** مُثَلَّثَةُ الدّالِ أي تَأتِي بِالفَتحِ وَالكَسرِ وَالضمِ، وَبِالفَتحِ أَعلى وَأفصَحُ. وَيَدورُ مَعناها عَلى حول الارشاد والابانة والتسديد.

وقد أشار الراغب إلى أَنَّ الدَّلالَةَ هي: «ما يتوصل به الى معرفة الشيء، كَدَلالة الألفاظِ عَلى المعاني، ودلالة الإشارات والرموز والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة أو لم يكن يقصد، كَمَنْ يَرى حَرَكَةَ الإنسانِ فَيَعلَمُ أَنَّهُ حَيّ كَما في قوله تعالى: ﴿**مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ** [سبأ:١٤]﴾»(١٨).

ومن هذا المنطلق ذَهَبَ أَغلَبُ الباحثين والدّارسين إلى أَنَّ الدَّلالة هي: «دراسة المعنى اللغوي على صعيدي المفردات والتراكيب»(١٩)، إذ يَتَّضِحُ من هذا المفهوم أيضاً أَنّ الدَلالَةَ هِيَ: «ما تدلنا عليه من معان توضح هدف المتكلم من كلامه، ويمكن أن يكون مفهوم الدلالة "**المَعْنى الَّذي تَحْمِلُهُ المُفْرَداتُ**"(٢٠)»(٢١).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

وهناك من عرَّفَها **قائلًا**: «هي ما يلزم من فهم الشيء(الدال) فهم شيء آخر (المدلول)»[٢٢].

وعرفها أيضاً الدكتور أحمد مختار عمر: بأنها «دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى»[٢٣].

ومن توصيف لـ فظة **التَّطَوُّر بالدَّلالي** جاءَ التَّركيبُ الوَصفيّ **(التَّطَوُّرُ الدَّلالي)**، وعَلَيه يَكُونُ مَفهُومُ **التَّطَوُّرِ الدِّلالي**: «هُوَ التَّغيُّرُ الَّذي يَطرأُ عَلى المُفرَدَة، سَواءٌ أَكان المَعْنى المُتَطَوِّرُ دَلالِيًّا جَديداً أَمْ كانَ قَريباً منَ الدَّلالَة السَّابقَة، أَو حتى لو انقرض المعنى الاساسي للكلمة»[٢٤].

والتَّطوُّرُ الدلالي من الظواهر الشائعة في لغات البشر كُلِّها، فقد أَكَّدَ المعنيون من علماء اللغة هذه الحقيقة، مُشَبِّهينَ اللُّغَةَ بالكائن الحَي الذي ينمو ويتطور؛ لأنّها تحيا على السنة المتكلمين بها، وهم من الاحياء، فضلا عن كونها ظاهرة اجتماعية؛ لأنّها تحيا بَينَ بَني البَشَرِ[٢٥].

ونجد بعض اللغويين المحدثين في هذا الميدان مَنْ آثَرَ استعمال مصطلح **التَّغَيير بَدَلًا منَ التَّطَوُّرِ**، إذ لا يريدون به التَّحَوُّلَ أَو التَّقَدُّمَ إلى وضعٍ أفضل؛ فالتغيير لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة **التطور**[٢٦]. وتغيير المعنى ليس إلّا جانباً من جوانب التَّطور اللغوي. ولَكِن هذا المُصطَلَحَ شاعَ في وَقتِنا فَلا جَدوَى من إبداله بمُصطَلَحٍ آخرَ[٢٧].

مَظاهِ رُ التَّطَوُّرِ الدَّلالي:

استطاعَ عُلَماءُ اللُّغة من استقراءِ التَّطَوُّرات الدَّلالية التي تَطرَأُ عَلى مَعاني الالفاظ منطقيا في مظاهر تكون مصاديق على اللغات جمعاء، فَوَجَدوا أَنَّ المَعاني «تُرْجِعُ أحياناً التَّغيرات المختلفةَ التي تُصيبُ الكَلِماتِ من حَيثُ المعنى إلى ثَلاثَة أَنواعٍ: التَّضييقِ، وَالاتِّساعِ، وَالانتِقال، فَهُناكَ تضييق عند الخروج من معنىً عامٍّ إلى خاص... وهناك اتساع في الحالة العكسية أي عند الخروج من معنى خاص إلى معنى عام... وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص»[٢٨]، والمظاهر التي يتناولها البحث هي:

١_تَخصيصُ الدّلالَة: (التَّضييقُ في المَعنى)[٢٩]:

عُرِفَ هذا النَّوعُ في الدِّراساتِ اللُّغوية الحديثة بـ .**(تخصيص الدّلالة)**[٣٠]، أي: **(التضييق في المعنى)**، وهو من الظواهر الشّائعة في معظم اللغات[٣١]، ويُرادُ بِهِ «ما يلحق الكلمة من تطور يضيق فيه المعنى بعد اتساع عمومه»[٣٢]، بمعنى أن يكون المعنى الأَصلي لِلَفظَةٍ **(م ـا)** عامًّا، ثم يُخَصَّصُ ذلكَ المَعْنى في حَيِّزٍ أَضيَق مِمّا كانَ عليه في الأصل.

وَقَد عُرِّفَتْ هذه الظّاهِرَةُ بِتَعريفاتٍ عِدَّة منها: «الانتقال من دلالة اللفظ من معناه **العام** إلى معنى **خاص** ضيق»[٣٣].

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

وعرفها الدكتور أحمد مُختار عُمَر بِأَنَّها «تحويل الدَّلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي، أو تضييق المعنى»[٣٤]، وعرَّفَها بعضهم كَما أشار في كتابه: «تحديد معنى الكلمات وتقليلها»[٣٥].

وَيُمكِنْ أَنْ تُفَسَّرَ بِمَعْنى «أن تقتصر الدَّلالَةُ العامَّة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أشياء أقل عددا مما كانت عليه الكلمة في الاصل»[٣٦]. وَيُطلَقُ هذا المَفهومُ عَلى تلكَ الألفاظِ الَّتي تَتَغَيَّرُ في دَلالَتِها مِن مَعنى لُغَويّ عام إلى مَعنى لُغَوي أو شَرعِيّ خاص، إذ تَغَيَّرَ مَدلُولُها في العَصرِ الأسلامي عَمّا كانَت عَلَيهِ في العَصر الجاهِلي[٣٧].

فَهُناكَ أَعدادٌ من الألفاظ كانت عامَّة المَدلولِ قَبلَ الإسلامِ، ثم شاع استعمالها بعد الاسلام في مَعانٍ خاصة تتعلق بالعقائد والشعائر والنظم الدينية لأوضح دليل على ذلك، بحيث يَصبَحُ مدلولُ اللَّفظ مَقصوراً على عَدَدٍ أَقَلّ من الأشياء عَمّا كانت عليه اللَّفظةُ في أَصلِ وَضعِها[٣٨].

وكان الواحدي قد وقف عندَ عدد من تلك الألفاظ، مشيراً إلى مفهومها القديم المعروف في العصر الجاهلي، ثُمَّ إلى ما آلت إِلَيهِ مِن مَعنى لُغَوي أو شرعي جديد في العصر الاسلامي لاحقًا، من تلك الالفاظ:

الرُّكوع:

أشار الامام الواحدي الى أنَّ أصلَ الرُّكوعِ في اللُّغَة: الانحناءُ، فضلًا عن معانٍ متعدّدة لهذه اللّفظة، فَكُل شيء ينكب لرأسه وتَمُسُّ رُكَبَتُهُ الأرضَ أو لا تمسها بعدَ أن يَنخفِضَ رَأسه فَهوَ راكعٌ، كذلك إذا انحنى ظهر الشيخ من الكبر: فهو راكع، ومنه قول لبيد[٣٩]:

أُخَبِّرُ أخبارَ القُرونِ التي مَضَت أدبُّ كأنّي كُلّما قُمْتُ راكِعُ

فَالرّاكع هُنا: المُنحني[٤٠].

وبمجيء الاسلام اكتسبت لفظة **(الرُّكوع)** دلالةً جَديدَةً **شَرعيَّةً**، خُصِّصَت دَلالَتُها بِتلكَ الحَرَكَةِ التي يَقُومُ بِها المُصَلّي في أَثناءِ أَداءِ صَلاتِه، بَعدَ أَن كانت لَها دَلالاتٌ عامّةٌ، قال: «فعَبّرَ بالركوع عن جميعِ الصَّلاة، إذ كان رُكنًا من أركانها»[٤١]. فالرابط بين دلالتي اللَّفظَتينِ هو تلك الانحناءة الجامعة بينهما.

فاللفظة هنا من الالفاظ التي خُصِصَت دَلالَتَها بَعدَ أن كانت عامة، وهي ما تُعرَفُ **بالألفاظ الإسلامية**؛ لأنَّ الإسلام أكسبها دلالات جديدة شاع استعمالها في الاسلام بمعنى خاص يتعلق بالعقائد والشعائر الإسلامية، فَتَخصيصُ الرُّكوعِ بِهذهِ الدَّلالَةِ جاءَ بعد «إضافةِ بَعضَ المَلامِحِ التَّمييزيَّةِ للَّفْظِ، فكلما زادت الملامح لشيء **(م . . ا)**، قَلَّ عَدَدُ أفرادِه»[٤٢].

السُّجودُ:

ذَكَرَ الواحِديُّ أَنّ أَصلَ السُّجودِ في قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ** ﴾ [البقرة:٣٤]، من حيثُ اللّغةِ هو: «الخُضوع والتَّذلُّلُ، وكلُّ مَن ذلَّ وخضعَ لِما أُمرَ بِهِ فَقَد سجد

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

ومنه قوله تعالى: **يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ**،[النحل: ٤٨]، أي: خُضَّعًا مُسخرة لما سُخِّرَتْ لَهُ، وسجود كُلِّ مَوات في القُ . رآن طاعته لما سخر له»[٤٣]. فَضلاً عَن: «التطامن والتذلل»[٤٤].

وفي قوله تعالى: **يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ**، **ذكر أنَّ**: ميلانها هو سجودها، وأصل السجود التطأطؤ والميل[٤٥]، ثم أشار إلى دَلالات أُخرى منها: «سَجَدَ البَعيرُ وأُسجِدَ إذا طَأطَأَ رَأسَهُ لِيُركَب، وسَجَدَت النَّخلَةُ إذا مَالَت لِكَثرَةِ الحِمْلِ»[٤٦]، ومِنهُ الخُضُوعُ مُستَ شهِدًا بِالمَثَلِ العَرَبي: «**أُسْجُدْ للقرد في زَمانه**»[٤٧]، إذ يراد به الخضوع للئيم في دولته[٤٨].

ومِن تِلكَ الدَّلالاتِ أَيضًا: عينٌ ساجدةٌ إذا كانت فاترةً، والسُّجَّدُ مِنَ النِّساءِ ذوات الأعيُنِ الفاترات، ومنه قول الشاعر[٤٩]:

بِجَيْشٍ* تَظَلُّ البُلقُ في حَجَراتِه تَرَى الأُكْمَ فِ يه سُجَّدًا لِلحَوافِ رِ

أي: ذليلة خاضعة، مشيرا الى ان هذا هو الاصل في اللغة[٥٠]. وذكر أنَّ تلكَ **الدَّلالات** لا يُرادُ بِها «معنى سجود الصلاة»[٥١]، أي أَنَّه قَ . . د لاحَظَ تَطَوُّرَ تِلكَ الألفاظ من دلالاتِها العامَّة بانتقالها إلى مَعنى خاصّ قائلًا: «ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ وَضَعَ جَبهَتَهُ على الارض: سجد، لأنّه غاية الخضوع»[٥٢].

فاستعملت لفظة **السجود** لِما هُوَ مُتَعارَفٌ عَلَيهِ عِندَ المُسلمينَ كَ . رُكنٍ مِن أَركانِ الصَّلاةِ في الإسلام، فَخُصِّصَت بِهذِهِ الشَّعيرَةِ بِالذّات، وانتفت حاجتها عن باقي الدَّلالاتِ، وهذا ما أَشارَت إِلَيهِ مَعاجِمُنا العَرَبِيَّةُ[٥٣].

الصِّيامُ:

فَالصِّيامُ عِندَ الإمام الواحدي مصدرُ صامَ، وأصله في اللّغة «الإمساكُ عَن الشيء والترك له»[٥٤]، بشكل عام، ومن دلالاته اللغوية ما قيل للصمت أَنَّهُ: صومٌ؛ لأَنَّهُ إمساكٌ عَنِ الكلام، في نحو قوله تعالى: **إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا** [مريم:٢٦]، ومِنهُ صيامُ النَّهارِ: اعتدالُهُ، وصِيامُ الرِّيح: ركودها، وصيام الفرس: قام ولم يعتلف، ومنه بَكْرَةٌ صائِمَةٌ، ومَصامُ الشَّمسِ: استواؤها منتصف النهار، وكذلك مصام النجم مختتماً تلك المعاني بِأَنَّ هذا هو أصل معناها في اللغة[٥٥].

ويبدو من تلك المعاني أنّها تدلُّ على امتناع مُختَلِفًا أَلوانُهُ، إذ تعدّدَت دلالاتُ تلكَ اللَّفظَة، في أَصلِ وَضعِها: كَالإمساكِ والرُّكود، فَكُلُّ شَيءٍ أَمسكَتْ، وركَدَتْ، وسَكَنَتْ حَرَكَتُهُ إنَّما هُوَ صائِمٌ.

وبِمَجيءِ الإسلامِ اكتسبت لفظةُ **(الصِّيام)** دَلالَةً شَرعيَّةً جَديدَةً بمعنى «الإمساكُ عَن الطَّعامِ وَالشَّرابِ وَالجِماعِ مَعَ اقترانِ النِّيَّةِ فيه»[٥٦]. إذ تَخَصَّصَت دَلالاتُها بِالانقطاع عن تلك الاعمال، في وقت مخصوص مَعَ النِيَّةِ بَعدَ أَنْ كانت ذاتُ دَلالَةٍ عامَّةٍ.

الـ حـ . . . جُّ:

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

ذَكرَ الواحدي فيما يَخُصُّ دَلالَةَ هذه اللفظة أنَّ «أصلَ **الحَجِّ** في اللغة: زيارَةُ شَيءٍ تُعَظِّمُهُ»(٥٧)، وأنَّ يعقوبَ* والزَّجّاجَ قالا: أنَّ «أصلَ الحَجِّ: القصد، وكل من قصد شيئًا فقد حجَّهُ»(٥٨)، فدلالتها عامَّة لَمْ تَتَخَصَّص بشيءٍ مُعَيَّن قبل مجيء الاسلام؛ لأَنَّ «الحجّ أَصلُهُ قَصدُكَ الشَّيءَ وتَجريدُكَ لَه»(٥٩).

ثُمَّ أشار باختصارٍ إلى آراءِ لُغَويّين آخرين من أنَّ أَصلَ الحَجِّ هو إطالَةُ الاختلاف إلى شيءٍ غيرِ مُعَيَّنٍ، فدلالتها عامة هنا.

ثم شاعت هذه الدلالةُ في قصد البيت الحرام، ولم تنصرف إلى غيره، حيث آلت هذه اللفظة نحو التخصيص إذ خصَّصت «في تعارف الشارع بِقَصْدِ اللهِ تَعالى إقامَةً للنُّسك»(٦٠).

ويختار الواحدي قول الطبري(ت٣١٠ه) في توضيح سَبَبِ هذا التَّخصيصِ حَيثُ يَقولُ: «لِأَنَّ الحاجَّ يَأتي البَيتَ قَبلَ التَّعريف، ثُمَّ يَعودُ اليه للطواف، ثُمَّ ينصرف عنه إلى مِنى، ثُمّ يعود إليهِ لِطوافِ الصَّدَرِ، فلتكرارِهِ العَودَ إلَيهِ مرَّةً بَعدَ أُخْرى قِيلَ لَهُ: حاجّ»(٦١).

فَحَدَوثُ **التَّكرارِ** في قَصدِ شَيءٍ عَظيمٍ في نفوس المسلمين _وهو واحد_ وَلِتَكرارِهِ أكثَرَ من مَرَّةٍ، إمّا في وقتٍ واحدٍ وهو المَوسِمُ، وإمّا على مرِّ الزَّمَنِ، فقد أضفى القرآن الكريم على لفظةِ **الحجِّ** معنًى جَديدًا لم يَكُن مَتعارَفًا عليه قَبْلَ نزوله، _قبلَ الإسلام_ فانصرفت دلالته إلى هذه الشعيرة، وإلى هذا النُّسُكِ، وَإلى هذا المَوسِمِ بِشَكلٍ مَخصوصٍ.

الفاسق:

ذكر ابن الاعرابي أَنَّهُ: «لَم يُسمَع **الفاسقُ** في وصفِ الإنسانِ في كَلامِ العَرَبِ، وَإنَّما قالوا فَسقَت الرُّطَبَةُ عن قشرها»(٦٢). بِمَعنى الخُروجُ من القشر. وهو المعنى الذي أشار إِلَيهِ ابن فارس قائلًا: «ولم يعرفوا في الفسق إلّا قولهم فسقت الرطبة إذا خَرَجَت من قشرِها»(٦٣).

وأَكَّدَ الواحدي عَلى ذَلِكَ قائلا: «والعربُ تَقولُ: **فسقت** الرطبة من قشرها: لخروجها منه»(٦٤)، فَضلًا عَن ذكرِ دَلالاتٍ أُخر منها: الجَوْرُ وَالمَيْلُ عَن الطّاعَة، فيقال: فَسُقَ إذا جار، ومنها **الفويسقة** للفأرة الخارجة من جحرها، ومنها **الفسوق**: للخروج، وقد يكون **الفسوق** شركًا أو إثمًا(٦٥).

اكتسبت هذه اللفظة بمجيء الاسلام دَلالَةً جديدةً لم تكن مُستعمَلَةً عِنْدَ العَرَبِ من قَبلُ، إذ نقل القرآن الكريم دلالتها عَن أَصلها، لتدلَّ عَلى "**الخروجِ عَن طاعَةِ اللهِ**"، إذ خُصِّصَت دَلالتُها بـ . .«الإفحاش في الخروج عَن طاعة الله جَلَّ ثَناؤُهُ»(٦٦)، وَهِيَ الدَّلالَةُ الَّتي انتقل اليها اللفظ بالتخصيص، «والذي أُريدُ به ها هنا **الكفر**»(٦٧)؛ لأَنَّ الفسوق يخرج الانسان مِنَ الإيمان إلى الكُفرِ، مِثلَما تَخرجُ الرُّطبةُ مِن قشرها الى خارجه، اي تنتقل بين مجالين مُعَيَّنَين.

فالفسق من الألفاظ الإسلامية التي لا تُعرَفُ دلالتها بهذا المعنى عند العرب قُبَيلَ الإسلامِ، إذ كانت دلالتها عـ امَّة تدلُّ على مطلق الخروج، ثُمَّ صارت من الالفاظ الشرعية التي صار مَعناها حقيقةً عُرفيّةً وَمُخَصَّصةً في الشَّرعِ الإسلامي(٦٨).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

المحرابُ:

وَرَدَت هذه اللَّفظةُ في قَولِه تعالى: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ**﴾[ص:٢١] إذ وردت عِدَّةُ دَلالات لِهذه اللَّفظَة قبلَ تَخصيصِها، منها: أنَّها أشرَفُ المَجالِس، مُشيراً بِذلِكَ إلى محاريب بني اسرائيل ومجالسهم(٦٩)، ومن دَلالاتها أَيضاً الغُرفَةُ(٧٠).

وهناك دلالات أخرى ذكرها الإمام الواحدي منسوبة إلى لغويين عرب، فهي عند الأصمعي: الغرفة، وعند الزجاج: أَرفَعُ بَيتٍ في الدّارِ، وأَرفَعُ مَكانٍ في المَسجِدِ، وَعِندَ أَبي عُبيدَة: سَيِّدُ المَجالِسِ، وَمُقَدَّمُها، وَأَشرَفُها(٧١).

ثمَّ يخلص الإمام الواحدي إلى أنَّ الإسلام قد أعطى تلكَ اللَّفظَةَ دَلالَةً خاصَّةً وجديدةً لَمْ تَكُنْ مستعملة عند العرب قبلَ نزول القرآن الكريم، حيث بَيَّنَ لنا أَنَّ دلالتها قد انحصرت في ذلك المكان الذي يشير إلى القبلة دائماً فقال: «إنَّما قيلَ لِلْقِبْلَةِ محْرابٌ؛ لأنَّها أَشرَفُ مَوضِعٍ في المَسجِد»(٧٢)، مُحَدِّداً اتّجاهها كَما هُ وَ مُتَعارَفٌ عَلَيهِ بَينَ المُسلمينَ، فَ . الجامِعُ بَينَ الدِّلالَتَينِ هُوَ شَرَفُ المَكانِ، وَرِفعَتُهُ، وَقَداسَتُهُ.

الـ كـ . . افـ . ر:

اكتسبت هذه اللفظةُ بمجي الأسلام دلالة جديدة لم تكن معروفةً من قَبلُ، ففي قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[البقرة:٦] ، قال الواحدي: «معنى الكفر في اللغة: التغطية»(٧٣)، فضلا عن ذكره معان عدَّة لهذه اللفظة، منها: إذا لبس الرجل فوق درعه ثوبا فهو كافِ رٌ، وَكُلُّ مَن غَطّى شَيئًا فَقَد كَفَرَهُ، وقيل لليل كافر؛ لِأَنَّهُ يستر بظلمته ويغطي، وللرَّماد: مكفور إذا سفت عليه الريح التُّرابَ. ولِمَن غَطّى مَتاعَهُ فَهُوَ كافر(٧٤).

وهناك دلالات أخرى لهذه اللفظة منها: «ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الاشخاص، والزّارع لستره البذر في الارض»(٧٥)، ولكنَّ اللفظة اكتسبت دلالةً جديدةً بنزول القرآن الكريم، بعد أن كانت دلالتها عامَّة، إلى ذلك أَشار الامامُ الواحدي قائلًا: «ومنه يسمّى الكافرُ كافراً؛ لأنه سَتَرَ نِعَمَ اللهِ»(٧٦)، والنعم التي سترها الكافرُ هي الهدى والآيات التي أَبانَت لِ ذَوي الحِجَى وَالتَّمييزِ وِحدانيّةَ اللهِ تَعالى، وعدم الإشراك به.

فَعَدَمُ التَّصديقِ بِها هُوَ الكُفرُ بِها، هو سترها وتغطيتها، بمعنى آخر أنَّ الكُفرَ غَطّى قَلبَهُ كُلَّهُ(٧٧)، فالعلاقة بين الدلالتين العامة والخاصة هي السِّترُ وَالتَّغطِيَةُ على وجه الحقيقة أو المَجاز.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٢ _ تعميم الدلالة (التوسع في المعنى)[٧٨]:

سُمِّيَ هذا الضربُ _في الدِّراساتِ اللُّغويَّ ة الحَديثَةَ وَالمُعاصِرَةَ_ بـ "**تَوَسُّع المَعنى أو تَعميمِه**"[٧٩]، أو بـ "**تَوَسيع الخاصِّ**"[٨٠] **أَو تَوسيعِ المعنى**[٨١]" أي أنها تلك الألفاظ التي استعملها العرب بمعنى خاص ثم تطورت لتدل على معنى عام. وقد أفرد السيوطي لها بابا خاصا عرف بـ . . . . . «**ما وُضِعَ فِي الأَصلِ خاصًّا ثُمَّ استُعمِلَ عَامًا**»[٨٢]، يُريدُ بِذلِكَ التوسُّعَ في معاني الكلمات ودلالاتها بانتقالها من معنى خاص كانت تدل عليه فيما مضى إلى معنى عام وشامل.

وتَعم يـ . مُ الدَّلالَةِ أَقَلُّ أثَ . . . راً في اللغات من تخصيصها، فَضلًا عَن قِلَّةِ شُيوعه في تطور الدلالات وتغيرها[٨٣].

وَقَد وَقَفَ الواحِديُّ عِندَ عَدَدٍ مِنَ الأَلفاظِ القُرآنيَّةِ مِن هذا النّوعِ، مُشيراً إِلَيها فِي ثَنايا تفسيره، مِنهَا:

الـ . . دَّأب:

وَرَدَت لَفظةُ (**دَأَبَ**) خمس مَرّات في القرآن الكريم، ثلاث منها دخلت عليها (**كاف التشبيه**)، وواحدة منها دخلت عليها لفظةُ (**مِثلَ**)، والخامسةُ جاءت **مفعولًا مطلقًا لِفعلٍ مَحذوف**[٨٤].

وَالذي يَبدو مِن مَنهَجِ الواحدي في تفسيره، أَنَّهُ يذكر معانيها اللغوية عند مجيئها أَوّلَ مَرَّةٍ، أو يكثر من معانيها في مواضع ورودها في القرآن عند مجيء دورها في تفسيره.

فَعِندَ تَفسير لفظة (**دأب**) ذكر الواحدي دلالتها اللغوية في نحو قوله: «دأبت، أَدْأَبُ، دأَبًا، ودأبًا، ودَؤوبًا: إذا اجتهدت في الشيء وتعبتَ فيه... يُقالُ: سارَ فُلانٌ يوماً دائبا: اذا اجتهد في السير يومه كلّه. هذا معناه في اللغة»[٨٥].

وأشارَ في موضع آخر إلى أنَّ أَصلَ الدَّأَبِ في اللُّغَةِ هوَ: «إِدامَةُ العَمَلِ، يقال: فلان يدأب في كذا، أَي: يُداوِمُ عَلَيه، وَيُواظِبُ، وَيُتعِبُ نَفسَهُ»[٨٦]. وفَسَّر لَفظَةَ (**الدَّأَب**) في موضع ورودها من سورة يوسف مبيّنًا قَولَ الزَّجاجِ: بِالمُلازَمَةُ للشَّيءِ وَالعادَةِ.... مبينا رأي أهل المعاني واللغة بأنَّ **الدَّأَبُ** هو استمرار الشيء على عادة، وهو دائب يفعل كذا إذا كانَ مُستَمِرًّا في فِعلِه، او بمعنى آخر هو استمرار الشيء في العمل على عادة جارية ومستدامة[٨٧].

ونلاحظ أنَّ الإمامَ الواحديّ قد أوضحَ تَطورَ لَفظة "**دَأَبَ**" بالاجتهاد والتعب، والمواظبة، أي: بذكر المعنى لغوياً، ثُمَّ يذكر اتساع دلالتها وتطوّرها؛ لتدلَّ على معنى "**الحال، وَالشَّأن، وَالأَمر، وَالعادَة**"، كما مَرَّ سابقًا، حيث يقول: «ثُمَّ يَصيرُ الدَّأَبُ عِبارَةً عَن **الحالِ وَالشَّأنِ، والأَمرِ، وَالعادَةِ**؛ لاشتمال العمل والجهد عَلى هذا كلِّه»[٨٨]، وقال أيضًا في موضع آخر: «ثم سُمِيَت **العادةُ دأبًا**؛ لأَنَّ ما هو عادَةٌ فَهُوَ مواظبٌ عَلَيه»[٨٩]، أي بالاستمرار مع المواظبة على الأمر والشَّأنِ، والعادة.

وَيُشيرُ الإمامُ الواحديّ أيضًا إلى أَنَّ أَهلَ المَعاني بالذّاتِ قد اعتمدوا الاصل اللغوي، وَمِنهُم الزَّجاج الَّذي فَسَّرَ (**الدَّأب**) بمعناها اللغوي في أصل وضعها حيث قال: «وَأَمّا الزَّجّاجُ فَإِنَّهُ أجرى (**الدَّأَب**) على

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

ما هو موضوع عليه في اللغة، فقال: القول عندي: إنَّ دأب هؤلاء أَي: اجتهادهم في كُفرِهِم، وتظاهرهم على النبي ﷺ، كتظاهر آل فِرعَون على موسىﷺ»[٩٠].

الـ . . زَّحـْفُ:

هذه اللفظة في أوَّل أَمرِها تَحملُ دلالَةً خاصَّةً، فَأوضَحَ الامام الواحدي أن الأصل في دلالتها «من زحف الصبي على أسته قبل ان يقوم»[٩١].

وَالزَّحفُ مَصْدَرٌ موصوف به كالعدل والرِّضا، ولذلك لم يجمع عِنْدَه[٩٢]، فَزَحَفَ إليه يزحف زَحفًا، إذا مشى قليلًا، أي «الدّنو قَليلًا قَليلًا»[٩٣]، وهو لَفْظٌ توسعت دلالته عَمّا وُضِعَ لَهُ في أصل وضعه، معتمدا قول الازهري، القائل: «أصلُ الزَّحفِ للصَّبِي، وَهُوَ أن يزحف على أُستِهِ قَبْلَ أن يَقومَ»[٩٤]، وهو من الزحف على الإلية.

ثم اتسّعت دلالة **(الزحف)** عند الامام الواحدي مشيراً إلى اختلاف العلماء في بيان تلك الدَّلالات فَجَمَعَ عِدَّةَ مَعانٍ تدلُّ على ذلك بعد أن بيَّنَ دلالتها اللُّغوية، التي أخذَت من التشابه بين زحف الصبي الذي يدب دبيبا في أوَّلِ أمره، وبين مَشيِ الجيشِ الذي يُرى كأَنَّهُ يَدُبُّ لِكَثرةِ عَدَدِهِ وإن كانَ في حقيقةِ أَمرِهِ مُسرِعًا إلى لقاءِ عَدوِّهِ.

فمن تلك الدلالات ما جاء عند **الواحدي** نفسه حيث فسرت بالجماعة الذين يزحفون إلى العدو فهم **زحف**، وعند **الليث بالجماعة** يزحفون إلى عَدوٍّ لَهُم بِمَرَّةٍ. وَعند ثعلب **بالمشي** قَليلًا قليلًا، وعند **الأزهري** مشي **الفئتين** اللتان تلتقيان للقتال[٩٥].

فضلا عن معان أخر لم يذكرها منها مثلاً ما جاء عند **الفرّاء بالدّنو** قليلا[٩٦]، وعند **الزمخشري بالجيش** الدهم[٩٧].

الطارق:

وَرَدَت لَفظَةُ **(الطّارق)** في قَولِهِ تَعالى: ﴿**وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ**﴾ [الطارق:١] فقال الإمام الواحدي: «أَقسَمَ اللهُ بالسماء، وَالطّارِقُ يَعني الكَواكِبَ تَطرقُ بالليل وَتَختَفي بِالنَّهارِ.

وَقالَ الفَرّاءُ: الطّارِقُ النَّجمُ؛ لأَنَّهُ يطلع بالليل، وما أَتاكَ لَيلًا فهو طارِقٌ، ونحو هذا»[٩٨]. فحددت دلالتها هنا بالمجيء ليلاً، لذلك «لا يكون الطارق نهاراً، والعرب تُسَمّي الطروق في صفة الخيال كثيرا، قال ذو الرمة[٩٩]:

أَلَا طَرَقَتْ مِنّي هُيومًا بذكرها وايدي الثريا جنح في المَغارِبِ»[١٠٠]

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

وَهذا النَّجم لا يَظهر ولا يَأتي إلّا ليلًا، ثُمَّ تطورت دلالة اللَّفظ فَأَصبَحَتْ هذه المفردة تُطلَقُ عَلى كُلِّ شَيءٍ يَأتي لَيلًا، والعلاقة الرابطة بين الدلالتين هيَ المَجيءُ في اللَّيلِ لا في النَّهارِ، لذلك قَالَ الواحِدِيُّ: «إنَّ هذا الاسمَ يَقَعُ عَلى مَا طَرَقَ لَيْلًا»(١٠١)، مِمّا يَدلُّ عَلى أنَّ دِلالَتَها أَصْبَحَتْ عامَّةً.

ونلاحظ هنا أنَّ التشبيه والمجاز المرسل بعلاقاته المعروفة، كانا سببين أساسين في نُشوءِ ظاهِرَةِ التَّعميم الدَّلاليّ.

٣_ انتقال الدلالة (تغيّر مجال الاستعمال_ نقل المعنى):

وَهُوَ أَن تَنتَقِلَ دَلالَةُ الألفاظِ من مَجالِ استِعمالِها المَعروفِ إلى مَجالٍ آخرَ، لِسَبَبٍ مِنَ الأَسبابِ. وَعُرِفَ هذا النّوعِ في الدّرسِ اللّغوي الحديث بـ .**(انتقال الدلالة**(١٠٢)، أو **تَغيير مجال الاستعمال**(١٠٣)، أَو **نَقْل المَعْنى**(١٠٤))، ويُقصَدُ بِهِ «أن ينتقلَ اللَّفظُ من مَجالِ دَلالَتِهِ إلى مجال دلالة أخرى لعلاقة أو مناسبة واضحة بين الدّلالتين»(١٠٥).

ويَرَى **فَندريسُ** أَنَّ انتقالَ الدِّلالَةِ يَحدثُ «عِندَما **يَتَعادَلُ المَعنَيان**، أَو إذا كانا لا يَختَلِفانِ مِنْ جهة العُمومِ والخُصوصِ، (كما في حالة انتقال الكلمة من المحل الى الحال، أو من المسبب إلى السبب أو من العَلامَةِ الدّالَةِ إلى الشَّيءِ المَدلولِ عَلَيهِ ... الخ، أو العَكس)... وإنّ انتقالَ المَعنى يَتَضمَّنُ طَرائِقَ شَتَّى يُطلِقُ عَلَيها النُّحاةُ أسماءً اصطلاحية... **الاستعارة...، اطلاق البعض على الكل**...أو... **المجاز المرسل بوَجهٍ عام، أو... المَجازُ المُرْسَلُ بِعَلاقَةِ التَّشبيهِ، أو غَيرِهِ عِندَ عَدَمِ وجود اسم للشَّيءِ المَنقولِ إلَيه**»(١٠٦).

وإنَّ انتقالَ اللَّفظِ من مَجالِ دلالَتِهِ إلى مَجالِ دلالَةٍ أُخرى؛ يَنشَأُ مِنَ ا لتَّشابُهِ بين الدلالتين، أو لِقُربٍ بَينَهُما، أو لِعَلاقَةٍ مُعَيَّنَةٍ، أَو لمناسبة واضحة بين الدّلالتين(١٠٧)، حيث يبدو هنا أَنَّ هذهِ الأَنْماطَ الثَّلاثَةَ لَها صِلَةٌ قَوِيَّةٌ **بِمضمارِ** البَلاغَةِ، وبِالذّاتِ مَعَ الاستعارة والكناية، والمَجاز.

فالفرق بين مظهر الانتقال، ومظهري التعميم والتخصيص، هُوَ أَنَّ المَعْنى في هذَيْنِ المَظهَرَينِ أَوْسَعُ أو أَضيقُ مِنَ المَعنى القَديمِ، أَمّا في مَظهَرِ الانتقالِ فَالمَعنَيانِ القديم والجديد متساويان، ومعنى هذا أَنَّ كُلَّ أنواعِ المَجازِ الَّتي يَتساوى فيها الطَّرَفانِ **(المنقول منهُ والمَنقول لَهُ)** تَندَرِجُ ضِمْنَ هذا النَّوعِ المُسَمّى بِنَقلِ الدَّلالَةِ، أَو تَغييرِ مَجالِ الاستعمالِ، وَقَد حَدَّدَ العُلَماءُ هذا الانتقالَ بِثَلاثَةِ أنماطٍ هي(١٠٨):

- **الانتقال عن طريق الاستعارة.**
- **الانتقال عن طريق الـ ـ ـ نايـ ـ ـة.**
- **الانتقال عن طريق المجـ ـ ـ ـ ـ ـ ـاز.**

وَعِندَ الوُقوفِ عَلى هذه الأنماط لا نعرض لها من الوجهة البلاغية البيانية التي أَغناها البَلاغِيّون وَأَشبَعُوها بَحثًا إنَّما يُنظَرُ إِلَيها عَلى أَنَّها من مَظاهِرِ التَّطَوُّرِ الدِّلالِيّ فِي لُغَةِ القُرآنِ الكَريمِ.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

وَقَد وَقَفَ الإمام الواحديّ على هذه الأَنماطِ الثَّلاثَة، مُوَضِّحاً أَصلَها الدِّلاليّ، وهو ما يعرف بدلالتها اللغوية في أصلِ وَضعها، ومِن ثَمَّ مُبَيِّناً ما اكتَسَبَتهُ تلكَ الأَلفاظُ من دَلالَات جَديدَة مُعَضِّداً إيّاها بما استَدَلَّ عَلَيْهِ من كَلامِ العَرَب، ومُستشْهِداً عَلَيْهَا بما وَرَدَ في كُتُبِ اللُّغَةِ من شَواهِدٍ تُبَيِّنُ انتقال دِلالاتِ تِلكَ الأَلفاظِ.

(١) الانتقال عن طريق الاستعارة:

وهذا هو الضَّربُ الأَوَّلُ من ضروب انتقال الدَّلالَة، فَ يُعزى إلى الإستِعارَةِ هذا النوع من أنواع التَّطَوُّرِ الدَّلالي، وفي التَّفسيرِ البَسيطِ وقف الامام الواحدي على مجموعة كبيرة من هذهِ الامثلة الدّالة على هذا النَّوعِ من أَنواع التطور الدلالي في نحو:

السَّلخُ:

ففي قوله تعالى: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا** ﴾[الاعراف:١٧٥]، قال الواحدي: «ومعنى انسلخ: خَرَجَ من المسلاخِ وهُوَ القشرُ والجِلد، ويقال: الحيَّةُ تَنسلِخُ عَن جِلدِها»[١٠٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ **فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ** ﴾[التوبة:٥] قالَ الواحِديُّ «يقال: سلخت الشهر إذا خَرَجتْ منه فصرت في آخر يومه وانسلخ الشهر»[١١٠].

وفي الآية الكريمة: ﴿ **آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ** ﴾ [يس:٣٧] قال الواحدي: «ومعنى السَّلخِ في اللغة: كَشطُكَ الإهاب، ثُمّ تُستَعمَلُ فيهِ أشياءُ كَثيرَةٌ تكون بمعنى الاخراج والانسلاخ: الخروج»[١١١]. هذه معانيها من حيث اللغة.

ثُمَّ يُبيِّنُ انتقال دَلالاتها إلى معانٍ أُخَر إذ «يُقالُ لِكلِّ من فارق شيئا انسلخ منه»[١١٢] فيدخل في ذلك الخروج من محبة الله إلى معصيته ومن رحمته إلى سخطه.

وما نَخلُصُ إليهِ أنَّهُ شَبَّهَ الخروجَ من مَحَبَّةِ الله، وزَوالَ النَّهارِ وانفصالِهِ عَن اللَّيلِ، وانقضاء الأشهُرِ الحُرُمِ بانسلاخِ جِلدِ الكائِنِ الحَيِّ عَنهُ، فنلاحظ أَنَّه حَذَفَ المُشَبَّهَ بِهِ، وهُوَ الكائِنُ الحَيُّ مثل الشاة وغيرها وجاء بشيء من صفات الكائن الحي وهُوَ انسلاخُ جِلدِهِ عَن جَسَدِهِ عَلى سَبيلِ الاستِعارَةِ المَكنِيَّة.

الأَوزارُ:

ذكر الواحدي هذه لفظة **(الأوزار)** في شرح قوله تعالى: ﴿ **وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ** ﴾[الانعام:٣١] **حيثُ أشار الى الوزر عند** اَهلُ اللُّغة هو الثِّقل، وأصله مِنَ الحمل، أَي أَنَّ أَصلَ الوزرِ هو الثِّقلُ الماديّ في البداية، ومِنهُ قيلَ لِأوزارِ الحَربِ: أثقالها من السلاح[١١٣].

ومن جانب آخر، يوضح الإمام الواحدي العلاقة بين انتقال دلالة الاوزار من الاثقال إلى الذنوب، في قوله تعالى: ﴿ **وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ** ﴾ [طه:٨٧]، بأنَّ الاوزار هي الحلي، وهي ما أشارَ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

إلَيه المُفسرون من قبل "زينة آل فرعون" وهي حلي سبق ان استعاروها من آل فرعون، فسميت تلك الحُلُي أوزاراً بأن معناها آثام إذ لا يجوزُ لَهُم أخذها(١١٤).

فانتقلت دلالتها تلكَ إلى الذنوب، فيذكر بأنه قيل للذنوب أوزار؛ لأنّها تثقل ظهر من يحملها، أو أنَّ مَن يَقترف تلك الذنوب، ولم يتب عنها أو يندم عليها في دنياه وفي حياته سوف يحمل ثقل عذابها يوم القيامة(١١٥). وفي تصورنا أنَّه ثقل معنوي في حين أنه سيكون ثقلًا ماديًا كبيراً يوم لا ينفعُ مالٌ وَلا بَنون.

وانتقلت تلك الدلالة أيضًا إلى ما يُسَمّى بمساعد السلطان بأنه "**وزير**" حيث قال: «ووزير السلطان: الذي يزر عنه أثقال ما يسند اليه من تدبير الولاية»(١١٦).

يشرح الواحدي انتقال دلالة الأوزار من معناها اللغوي الملموس وهو الاثقال والاحمال إلى حيث استعارها القرآن الكريم لتدل على الآثام والذنوب؛ لأنّ الأثقال مثلما تستعمل في الأوزان كذلك يمكن استعمالها في الأحوال أيضًا.... أي انهم على هذا المعنى يعانون من عذاب آثامهم عذابا يُثقِلُ عَ لَ يهِم ذلك(١١٧).

(٢) الانتقال عن طريق الكناية:

الكِنايَةُ في الاصطِلاحِ: «لفظ أُطلِقَ وَأُريدَ بِ هِ لازمَ معناه الحقيقي، مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد»(١١٨).

والمراد بالكناية هو «أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللُّغة، ولكن يجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به اليه ويجعله دليلا عليه»(١١٩)، أَي باللجوءِ إلى لَفظٍ وُضِعَ في اللُّغة لِمَعنى تـ . ابِع لِلمَعنى المُراد، فَيُشيرُ بِهِ إليه.

والكناية تختلف عن المجاز من حيث الأسلوب ومن حيث القرينة، فَالكنايةُ لا تَمنع إُرادة المعنى الأصلي، في حين أنَّ المجاز يَمنع من إرادة المعنى الأصلي.

وهذه الظاهرة حظيت بعناية القرآن الكريم، فكثير من الألفاظ التي وردت فيه كانت على هذه الشاكلة، وقد توقف الواحدي عندها في تفسيره إمّا شارحًا أو مُوَضِّحًا أو مبيناً ذلك الانتقال الدلالي، في نحو:

النَّقـ يـ . . ـرُ:

تناول الامام الواحدي هذه اللفظة التي وردت في الاية الكريمة **أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا** [النساء:٥٣] معتمداً أقوال اللغويين القدماء قائلا: «وأما النقير قال ابن السكيت: النقير النكتة في ظهر النواة. وقال ابو الهيثم نقرة في ظهر النواة منها تنبت النَّخلةُ»(١٢٠).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

ثُمَّ يوضِّحُ الواحدي العلاقة بَينَ الدَّلالَتَينِ التي تأتي من جانب هَوانِ تِلكَ المادةِ فضلًا عن تفاهتها، فيصف بخل اليهود بها، لِأنهُ لا قيمة لها أصلًا في دنيا التعامل بين النَّاسِ، فما بالك إذا ضنوا بها.

فانتقلت دلالة تلك اللفظة من الحالة المادية الملموسة والتافهة إلى وصف اليهود بها، كناية عن بخلهم، حيثُ يصورِّ القرآنُ الكَريمُ ذلك البخل كناية بالنقير، والكناية وَإِنْ كانت تُقَرِّرُ حَقيقةَ الشخصيَّةَ اليهودية في جانب من جوانبها، إلّا أنّها تجلّي سخرية القرآن منهم في أوضح صورة وهي تدمغهم بصفة البخل(١٢١).

الـ رَّفَث:

فَسَّرَ الامام الواحدي لفظة الرفث الواردة في قوله تعالى: ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ**﴾ [البقرة:١٨٧] قائلًا: «"**الرفث**: الجماع، وأصله: قول الفحش... يقال؛ رفث في كلامه يرفث، وأرفث: إذا تكلَّم بالقبيح هذا هو الاصل"»(١٢٢)، من حَيثُ اللُّغَة.

ثُمَّ أوضح انتقال دلالتها كنائيا بالدلالة على الجماع أو كل ما يريده الرجل من المرأة بقوله: «ثم يُكَنّى بِهِ عَن الجُماعِ»(١٢٣)، فالرفث هنا كلمة جامعة، فاذا تأمل الشخص تلك الالفاظ المستعملة في معنى الجماع لم يجد لفظة وضعت حقيقة في معناه، فاذا كثر استعمالها فإنّها تصير حقيقة فيما استعملت فيه كثيرا(١٢٤).

ويوضح كذلك كيفية انتقال دلالة اللفظ عن طريق الكناية على حد قول ابن عباس: «إنّ الله حَيِيّ كَريمٌ يُكَنّي، فما ذكر الله في القرآن من المباشرة، والملامسة، والإفضاء، والدخول، والرفث فإنما يعني به الجماع»(١٢٥).

وقد أشار ابن عباس إلى تحديد دلالة لفظة **الرفث** بدقة بِأَنَّ «الرَّفَثَ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّساءُ»(١٢٦)، فهو ما قيل عند النساء خاصّة، بمعنى ان الرفث لا يكون الا ما ووجهَتْ بِه النساء مُباشرةً(١٢٧)، أمّا ما يقال في مجلس لا نساء فيه فليس من باب الرفث بشيء، انما هو من باب التسلية.

التغشّي:

وهذه من الالفاظ التي نالت عناية من قبل المفسرين، إذ المحو اليها في تفاسيرهم، فقد أوضحَ الامام الواحدي لَفظة "**التَّغَشّي**" في قَولِه تَعالى ﴿**فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا**﴾ [البقرة:٧] من حَيثُ اللُّغَةِ بِـ .«**الغطاء**»(١٢٨)، فَضلًا عَن مَعنى آخرَ يُقالُ له الجِلدَةُ التي تُغطي المَولُودَ: «غشاوة»(١٢٩).

ثُمَّ بَيَّنَ انتقال دلالاتها إلى معنى كِنائِي آخرَ وهو "**الجماع**"، مُتَبَنّيًا رأي الزجاج في كونها من أحسن الكنايات قائلا: «قال المفسرون: (جامعها)، قال أبو اسحق: "كنّى به عن **الجماع** أحسن كناية"»(١٣٠).

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

إذ جاءت اللفظة هنا تعبيرا كنائيًّا دقيقًا عن معنى الجماع في موضعها، فقد عَبَّرَت بإيحاءاتها عن ذلك السياق الذي تتم فيه حالة الغشيان(١٣١). فكانت الدلالة الجديدة للغشيان هي «اتيان الرجل المرأة، وقد غشيها وتغشّاها إذا علاها، ومثله تجللها»(١٣٢)، بمعنى كأَنَّهُ غطاء فوقها.

ففي هذه الآية نلاحظ أنّ الواحدي شرح المعنى اللغوي أولاً، ثُمّ انتقل إلى تفسير دلالتها الجديدة، الذي يعود الى معناها اللغوي وهو الغطاء، إذ نَجِدُ خَيطًا دَقيقا رابطًا بين الدلالتين المعنى اللغوي والمعنى الكنائي، مشيرا الى ما اكتسبته تلك اللفظة من تطور في دلالتها، إذ أوحت الى المطلوب بخفية من قرب بإشارة لطيفة إلى المطلوب.

فَالغشاوَةُ هِيَ غِطاءٌ وَستر، وفي **التَّغَشّي** كَما صورَّتْهُ الكناية سِترٌ وتَغطِيَةٌ، إذ الدلالة المكنى عنها **(الجماع)** الذي يُ لَ . بّي حاجَةَ النَّفسِ فطرة، إذ يصفها بالكناية الموحية بالمودة القائمة بينَ المتغشي والمتغشى، وإنَّ المتغشى "الزوجة" تتقبل فعل الغاشي بارتياحٍ وأنسٍ وَطُمأنينَةٍ.

(٣) انتقال الدلالة عَبرَ المَجاز:

يُعَدُّ المَجازُ أَحَدَ أبوابِ التَّطَوُّرِ الدَّلالِيّ، الَّذي تَتَ مَّ عَن طَريقِهِ انتقالُ دَلالةِ اللَّفظِ من مَعنَى إلى آخَر اعتمادًا عَلى مَجموعَةٍ منَ العَلاقاتِ الدَّلالية. إذ يرادُ بِهِ انتقال مجال دلالة اللفظ بين المدلولين لغير علاقة المشابهة، وسُمِّيَ المَجازُ مُرسَلًا؛ لإطلاقه من قيد العلاقة الواحدة وهي المشابهة(١٣٣).

وقد عرّف الجرجاني(ت٤٧١ه) المجاز بقوله: «كُلُّ لَفْظٍ نُقلَ عَن موضعه»(١٣٤)، حيث أن المجاز أَعَمُّ، وَلا سيَّما أنَّ كُلَّ استعارَةٍ مجازٌ وليس كل مجاز استعارة(١٣٥).

وَلِلمَجازِ أَثَرٌ واضِحٌ في إطلاقِ كثير من الأَلفاظِ عَلى مُسَمَّياتِها، إلى ذلكَ أشار ابنُ قُتَيبة قائلًا: «فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى، أو مجاورا لها، أو مشاكلا، فيقولون للنَّباتِ نَوءٌ؛ لأَنَّهُ يكون عن النَّوءِ عندهم... ويقولون للمطر سماء؛ لأَنَّهُ من السماء ينزل...»(١٣٦).

وقد وقف الامام الواحدي النيسابوري عِندَ عَدَدٍ مِن تِلكَ الأَلفاظِ، منها:

آسِ . ن:

وَمِمّا وَقَفَ عِندَهُ من أَمثِلَةِ هذا النَّوْعِ مِنَ التَّطَوُّرِ الدّلالي لَفظَةُ **(آسِن)** في قوله تعالى: **مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ** (محمد:١٥)، قائلًا: «أَسَنَ الماءُ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأُسُونًا، إذا تَغَيَّرَ، وَهُوَ الَّذي لا يَشْرَبُهُ أَحَدٌ من ذَ تَ نِ هِ»(١٣٧)، هذا معناه في اللغة وهو دلالته الأصلية "**اللغوية**" في اصل الوضع.

ثمَّ أَلمَحَ إلى تَطَوُّرِ دلالته من مجال إلى مَجالٍ آخَرَ بِقَولِهِ: «وكذلك أَسِنَ الرَّجُلُ يَأْسَنُ، إذا غشي عليه من ريح خبيثة، وربما مات منها، ثُمَّ أنشد لزهير(١٣٨):

يُغادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُهُ ... يَميدُ فِي الرُّمْحِ مَيْدَ المائِحِ الأَسِنِ

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

وَهُوَ الرَّجُلُ الذي دَخَلَ بئراً فَاشتَدَّ عَلَيهِ ريحُها حَتّى يُصيبُهُ دوار فَيَسقُطَ»[١٣٩]، فشبَّهَ الرَّجُلَ المغشيَّ عليه بتغير حالِهِ بالماءِ الآسنِ المتغير المنتن. فانتقلت دلالتها بسبب من غيرها عن طريق المشابهة من معناها الأصلي وهو الماء إذا ركد وتغير طعمه ومذاقه ولونه وريحه تغيراً منكرا فيكون نَتناً، **إلى** دلالة جديدة مجرَّدة تدلُّ على المرض أو الاعتلال.

المَقيتُ:

أشارَ الواحديُّ عند تفسير لَفظَةَ "**مقيت**" الواردةُ في قَولِهِ تَعالى: ﴿**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا**﴾ [النساء:٨٥]: إلى أنَّ العلماء «اختلفوا في معنى **المقيت**»[١٤٠].

فَمنهُم مَن ذَهَبَ إلى أنَّها **القدرة**، فعند الفراء أنَّ المقيت هو: **المُقتَدِر**، **والمُقَدِّر** كالذي يعطي كل رجل قوته، أمّا عند عبد الله بن مسلم **فالمقيت: المقتدر** أيضاً من أقات على الشيء مقتدراً عَلَيهِ[١٤١]. ويقوي القول بالاقتدار ما جاء عند ابن عباس، وبه قال السدي وابن زيد، واختاره الكسائي والنضر بن شميل، وابو اسحق[١٤٢]، بمعنى أنَّهُ اسم فاعل من أقات اذا اعطى القوت وهو ما يقتات به، فيكون معنى المقيت هنا راجعاً إلى مَعنى الحفظ.

ومنهم من ذهب الى الحفظ ونسبه إلى ابن عباس أيضاً[١٤٣]، وقتادة [١٤٤]، واختيار أبي إسحق[١٤٥]، مُعَلِّلًا ذلك بأنَّهُ مُشتَقٌّ من **القوت**، والقوت اسم للشيء الذي يحفظ نفسه ولا فضل فيه، علي قدر **الحفظ**، فيذكر: قتُّ الرَّجل أقوته قوتا، اذا حفظت نفسه بما تقوته[١٤٦].

والذي يبدو من هذا أنَّ اللفظ خرج عن أصله اللغويّ للدَّلالة عَلى مَعنى آخَرَ، وهو معنى مَجازيّ جَديدٌ دالًّا عَلى **الحفظ**؛ لأنَّ اللهَ «إنَّما يَحفَظ أعمالَ العِبادِ لِيُجازي عَلَيها»[١٤٧]، ثم ينص الواحدي على معنى **الحفيظ** بقوله: «فمعنى **المقيت** والله اعلم الحافظ الذي يعطي للشيء قدر الحاجة من الحفظ»[١٤٨].

مُشيراً إلى أنَّ **المقيت** هذا من **القوت** وَهُ وَ ما «عليه قوت كل دابة ورزقها»[١٤٩]، بما يحفظ حياتها، وجاء استعمالها مجازا بمعنى الحفظ والشهادة بعلاقة مجازية وهي علاقة اللزوم؛ لان من يقيت أَحَدًا فَقَد حَفِظَهُ من الخصاصة والهلاك. موضحا انتقال دلالتها مجازيا من اصلها اللغوي "**القوت**" الى الحفظ، **والقوت** يعني مقدار ما يحفظ الانسان.

الرحـ ـال:

ومن شواهد انتقال دلالة الالفاظ من مجال إلى آخرَ ما أوضحه الإمام الواحدي بِشَأنِ **(الرِّحال)** التي وردت في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ [يوسف:٦٢]، حيث قال: «وأمّا الرِّحال فقد فسرها ابن عباس بالأوعية»[١٥٠]، وهي ما يوضع على البعير بجميع ربضه وحقبه وحلسه وجميع أغراضه، ثم يخلص الامام الواحدي إلى أنّ الرَّحل هو: «كل شيء معد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب البعير، وحلس ورسن كما ذكر أبو عبيد، والرحل أيضاً مسكن الرجل، ويقال: فلان خصيب الرحل»[١٥١]. والذي يبدون من تلك الدلالات انها

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

كلها توضع على البعير المعد للركوب، وهو أصل الاستعمال، ثم انتقلت تلك الدلالات مجازاً لتدلَّ على البعير نفسه لعلاقة كانت المجاورة سبباً في حدوثها.

الصَّلاةُ:

ومن تلك الامثلة أيضاً لفظة "**الصلاة**" التي وردت في قوله تعالى **ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ**ٱ[البقرة:٣]، فقد ذكر الامام الواحدي أن معناها في اللغة: «الدُّعاءُ، ومنه الحديث: (إذا دُعِيَ أحدُكُم إلى طَعامٍ فَليَجِب، فَإن كانَ مُفطِراً فَليُطعَم، وَإن كانَ صائماً فَ ليُصَلِّ)[١٥٢]، قال أبو عبيدة: فليصلِّ: فليدع له بالبركة والخير، وكل داع فهو مصل»[١٥٣]، ثم انتقلت دلالة الصلاة عن أصلها الحقيقي وهو الدعاء، إلى دلالتها المجازية المعروفة اليوم بعد نزول القرآن الكريم؛ لتدل على العبادة المخصوصة، عن طريق إحدى علاقات المجاز وهي تسمية الكل بإسم الجزء.

حيثُ «ضُمَّت إليها هَيئاتٌ وأَركانٌ سميت بمجموعها **صلاة**»[١٥٤]، ولفظ "**بمجموعها**" هو إشارة إلى قَولِ البَلاغيّينَ آنفا لـ كَونِ الصَّلاةُ الحاليَّةُ مَجموعَةً مـ . ن الحَركاتِ والأَقوالِ وَالأَدعيَة.

بـ مَعنى أنَّ الصَّلاةَ الَّتي هِيَ هذه العبادة المخصوصة كانَ أصلُها الدُّعاء، ومِن ثمَّ سُمِّيَت فيما بعد بالصلاة كتسمية الشيء باسم بعض أجزائه[١٥٥].

الخ . . . اتـ مـ ة:

- اللُّغَةُ العَرَبيَّةُ لَيست لُغَةً هامدَةً أو ساكِنَةً، ولَيست بِدعاً مِن بَينِ اللُّغاتِ فِي خُضوعِها لِظاهِرَةِ التَّطَوُّرِ الدَّلالي.
- للغة العربية خصيصة إنمازت بها وانفردت، لم يتوافر لأيَّة لغة من لغات العالم، هي ارتباطها بالقرآن الكريم، منذ أَربَعَةَ عَشَرَ قَرناً، فحفظها وحفظته. وهي من أكثر اللغات ثباتا في حدوث هذه الظاهرة اذ المتغير فيها أقَلّ من بَقيةِ لُغاتِ العالم بِسَبَبِ ذلك الارتباط.
- كان مجيء الاسلام ونزول القرآن الكريم سببا في تغير دلالات كثير من الالفاظ فألبسها دلالات جديدة غير التي كانت شائعة لها ومعروفة في العصر الجاهلي.
- توسَّعَ الإمامُ الواحديُّ في دراسة دلالات الألفاظ القرآنية، كاشفاً في أَغلَبِ المواضع تلكَ العلاقاتِ بين الدلالات، مُتَبَنّيًا آراء أئمةِ اللُّغَةِ المشهورين، وذلكَ برَصدِ أصولِ الكَلِماتِ ومِن ثَمَّ تَطَوُّرِ دَلالَتِها، وَهذا ما كَشَفَهُ البَحثُ من خلال الأمثلة التي ساقَها في ثَـ نـ . ايا تَفسيرِه.
- كان للتفاسير إسهام كبير في إثراء الدرس الدلالي في العربية ولاسيما في بيان العلاقات بين الالفاظ وتطورها الدلالي.
- أسهم علماء العربية في أبحاث الدلالة بشكل عام، وفي تطورها بشكل خاص، مِمَّا أغنى الدَّرسَ الدَّلالِيِّ الحَديثِ وهو ما أكده الدرس اللغوي الحديث.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

- كشف البحث عن أنَّ مظاهر التطور الدلالي لدى الواحدي قد اتفقت مع ما أَقَرَّهُ عِلمُ اللُّغَةِ الحديث من حيث:
  - أ. تخصيص الدلالة.
  - ب. تعميم الدلالة.
  - ج. انتقال مجال الدلالة.

الهوامش:

١() ينظر: لغة الاعلام العربي المعاصر: ٢٢.

٢() ينظر: التطور اللغوي، عبد التواب: ١٢_١٣.

* أميل فرانسوا زولا: كاتب وروائي فرنسي، توفي سنة ١٩٠٢م.

٣() مولد اللغة، العاملي: ٧٢، وينظر: التطور اللغوي، عبد التواب: ١٣.

٤() مقاييس اللغة، ابن فارس: ٣/٤٣٠_٤٣١(طور).

٥() تهذيب اللغة، الازهري: ٤/١٠(طور)، صحاح اللغة، الجوهري: ٢/٧٢٧(طور)، والمحكم والمحيط الاعظم، ابن سيدة: ٩/٢٣٢(طور). وينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٤/٢٧١٧(طور).

٦() المحكم والمحيط الاعظم، ابن سيده: ٩/٢٣٢(طور).

٧() لسان العرب، ابن منظور: ٤/٢٧١٨(طور).

٨() المصدر نفسه: ٤/٢٧١٨(طور).

٩() ينظر: التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني(ماجستير): ٧.

١٠() مبادئ اللسانيات، قدور: ٣٣٧.

١١() مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢/٢٥٩(دل).

١٢() تهذيب اللغة، الازهري: ١٤/٦٦(دل).

١٣() صحاح اللغة، الجوهري: ٢/١٦٩٨(دل).

١٤() المحكم والمحيط الاعظم: ٩/٢٧٠(دل).

١٥() لسان العرب: ٤/١٤١٤(دل).

١٦() الأضداد، آل ياسين: ٥٥.

١٧() المصدر نفسه: ٥٥.

١٨() المفردات، الراغب: ١٧٨.

١٩() مبادئ اللسانيات، قدور: ٣٣٧.

٢٠() التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني(ماجستير): ١٥٢، وينظر: التطور الدلالي عند ابن عاشور(بحث منشور): ١٥٢.

٢١() التطور الدلالي عند ابن عاشور(بحث منشور)،: ١٥٢.

٢٢() ينظر: التعريفات، الجرجاني: ١٠٨.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٢٣() علم الدلالة، مختار: ١١.

٢٤() التطور الدلالي لدى شعراء البلاط(ماجستير): ١١.

٢٥() ينظر: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، عبد التواب: ٩.

٢٦() مبادئ اللسانيات، قدور: ٣٣٧، وينظر: التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني(ماجستير):٣٣٧.

٢٧() منهم على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور: احمد محمد قدور، مبادي اللسانيات: ٣٨٢، و٣٨٦، و٣٩١، و٤٠٠، والباحثة عفراء رفيق منصور، التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني: ٩، والدكتور فادي بن محمود رياحنة، في التطور الدلالي عند ابن عاشور:١٥٢، والدكتور أحمد عارف حجازي، التغيير الدلالي في كتاب له على موقع *www/alukah.net* ، والدكتور رمضان عبد التواب في كتابه التطور اللغوي: ١٤، وغيرهم.

٢٨() اللغة، فندريس: ٢٥٦

٢٩() ينظر: علم الدلالة: فريد: ٧٥.

٣٠() وهي من تسميات الدكتور ابراهيم أنيس، ينظر: دلالة الالفاظ: ١٥٢، وعلم الدلالة ، أحمد مختار: ٢٤٥.

٣١() ينظر: دلالة الالفاظ، انيس: ١٥٤.

٣٢() علم الدلالة، فريد عوض: ١٢٥، وينظر: دلالة الالفاظ، انيس: ١٥٢.

٣٣() التطور الدلالي في كتاب مفردات ألفاظ القرآن(بحث منشور): ٥.

٣٤() علم الدلالة، مختار: ٢٤٥.

٣٥() علم الدلالة، مختار: ٢٤٥.

٣٦() الترادف في اللغة، الزيادي: ٢٢.

٣٧() ينظر: التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور(بحث منشور): ١٥٤.

٣٨() ينظر: التطور الدلالي في العربية(بحث منشور): ٨٢.

٣٩() ديوانه: ٨٩.

٤٠() ينظر: البسيط: ٤٤٦/٢_٤٤٧.

٤١() المصدر نفسه: ٤٤٦/٢_٤٤٧.

٤٢() علم الدلالة، مختار عمر: ٢٤٦.

٤٣() البسيط: ٣٦٢/٢.

٤٤() المفردات في غريب القرآن: الراغب: ٢٣١.

٤٥() ينظر: البسيط: ٧٧/١٣.

٤٦() المصدر نفسه: ٧٧/١٣.

٤٧() المصدر نفسه: ٧٧/١٣، وقد ورد في مجمع الامثال، الميداني: ٣٥٧/١، بلفظ اسجد لقرد السوء في زمانه.

٤٨() ينظر: المصدر نفسه: ٧٧/١٣.

٤٩() هو زيد الخيل، ديوانه: ١١٠.

* وفي التفسير وردت(بجمع): ٣٦٣/٢.

٥٠() ينظر: البسيط: ٣٦١/٢_٣٦٤.

٥١() المصدر نفسه: ٧٧/١٣.

٥٢() ينظر: المصدر نفسه: ٣٦٤/٢_٣٦٥.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٥٣() ينظر على سبيل المثال لا الحصر: لسان العرب: ٣/١٩٤١_١٩٤٢(سجد).

٥٤() البسيط: ٣/ ٥٥٤، وينظر: لسان العرب: ٤/٢٥٣٠(صوم).

٥٥() ينظر: المصدر نفسه: ٣/٥٥٤_٥٥٥.

٥٦() المصدر نفسه: ٣/٥٥٥.

٥٧() المصدر نفسه: ٣/٤٣٦.

* ابن السكيت.

٥٨() البسيط: ٣/٤٣٧.

٥٩() المزهر: ١/٤٢٧.

٦٠() المفردات في غريب القرآن ، الراغب: ١١٢.

٦١() البسيط: ٣/٤٣٧.

٦٢() المفردات في غريب القران، الراغب: ٣٩٦.

٦٣() الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ٨٤.

٦٤() البسيط: ٢/٢٨٢.

٦٥() ينظر: المصدر نفسه: ٢/٢٨٢

٦٦() الصاحبي في فقه اللغة، ابن فارس: ٨٤.

٦٧() البسيط: ٢/٢٨٢

٦٨() ينظر: تاج العروس، الزبيدي: (فسق).

٦٩() ينظر: البسيط: ٥/٢٠٦.

٧٠() ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ٢٠٦.

٧١() ينظر: المصدر نفسه: ٥/٢٠٧.

٧٢() المصدر نفسه: ٥/٢٠٧.

٧٣() المصدر نفسه: ٢/٨٨.

٧٤() ينظر: المصدر نفسه: ٢/٨٨.

٧٥() المفردات، الراغب: ٤٥٢.

٧٦() البسيط: ٢/٨٨.

٧٧() ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٨٨.

٧٨() علم الدلالة، فريد: ٧٦.

٧٩() جدل اللفظ والمعنى، عرار: ١٤١.

٨٠() ينظر: في علم الدلالة، جبل: ٢٣٢،

٨١() ينظر: علم الدلالة، مختار: ٢٤٣.

٨٢() في كتابه المزهر، السيوطي: ١/٤٢٩.

٨٣() ينظر: دلالة الالفاظ، أنيس: ١٥٤، والترادف في اللغة، الزيادي:٢٣.

٨٤() آل عمران:١١، والانفال:٥٢ و٥٤، وغافر:٣١، ويوسف: ٤٧.

٨٥() البسيط: ٥/٧٠.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٨٦() المصدر نفسه: ٢٠١/١٠.

٨٧() ينظر: المصدر نفسه: ١٣٥/١٢و٤٨٠.

٨٨() المصدر نفسه: ٧٠/٥.

٨٩() المصدر نفسه: ٢٠١/١٠.

٩٠() المصدر نفسه: ٧٠/٥-٧١، وينظر: لسان العرب: ١٣١٠/٢(دأب)، ومعاني القرآن واعرابه، الزجاج: ٣٨٠/١، وفيه (عليه السلام) بدلا من (ﷺ).

٩١() البسيط: ٦١/١٠.

٩٢() ينظر: المصدر نفسه: ٦٠/١٠ و٦١.

٩٣() المصدر نفسه: ٦٠/١٠.

٩٤() المصدر نفسه: ٦١/١٠.

٩٥() ينظر: المصدر نفسه: ٦١/١٠، ومعاني ثعلب، د. شاكر: ٨٦.

٩٦() ينظر: البحر المحيط: ٢٩١/٥، ولم يذكر الفراء شيئا عنها في معانيه.

٩٧() ينظر: الكشاف، الزمخشري(المعرفة): ٤٠٧.

٩٨() البسيط: ٤٠٣/٢٣.

٩٩() ديوانه:٣١.

١٠٠() البسيط: ٤٠٤/٢٣.

١٠١() المصدر نفسه: ٤٠٤/٢٣.

١٠٢() ينظر: علم الدلالة، فريد: ٧٩.

١٠٣() ينظر: الترادف في اللغة، الزيادي: ٢٤.

١٠٤() ينظر: التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني(ماجستير): ١٣.

١٠٥() المصدر نفسه: ٢٤.

١٠٦() اللغة، فندريس: ٢٥٦.

١٠٧() ينظر: الاضداد في اللغة: ٦٧، والتطور الدِّلالي في كتاب مفردات ألفاظ القرآن(بحث منشور): ١٢.

١٠٨() ينظر: الدراسات اللغوية والنحوية في شروح ديوان المتنبي(دكتوراه): ١٩٧.

١٠٩() البسيط: ٤٦٢/٩.

١١٠() المصدر نفسه: ٢٩٢/١٠.

١١١() المصدر نفسه:٤٨١/١٨

١١٢() المصدر نفسه: ٢٦٢/٩

١١٣() المصدر نفسه: ٨٩/٨.

١١٤() المصدر نفسه: ٤٩٤/١٤.

١١٥() ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/٨.

١١٦() المصدر نفسه: ٨٩/٨.

١١٧() ينظر: المصدر نفسه: ٨٩/٨.

١١٨() الكناية والتعريض، الثعالبي: ٢١.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

١١٩() دلائل الإعجاز، الجرجاني: ٦٦.

١٢٠() البسيط: ٥٢٣/٦.

١٢١() ينظر: الكناية في القرآن الكريم، :١٧٣.

١٢٢() ينظر: البسيط: ٥٩٧/٣.

١٢٣() ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٧/٣.

١٢٤() ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٧/٣.

١٢٥() المصدر نفسه: ٥٩٧/٣.

١٢٦() تفسير الطبري: ٤٦٠/٣، وينظر: البسيط: ٣٥/٤.

١٢٧() ينظر: تفسير الطبري: ٤٦١/٣.

١٢٨() البسيط: ١١٧/٢.

١٢٩() المصدر نفسه: ١١٧/٢.

١٣٠() المصدر نفسه: ٥١٠/٩.

١٣١() الكناية، الحياني: ٨٨.

١٣٢() البسيط: ٥١٠/٩.

١٣٣() ينظر: التعريفات، الجرجاني: ١٧٠، وموسوعة اساليب المجاز في القرآن الكريم، الجبوري: ٣٦٦.

١٣٤() دلائل الاعجاز، الجرجاني: ٦٦.

١٣٥() ينظر: المصدر نفسه: ٤٦٢.

١٣٦() تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ١٣٥.

١٣٧() البسيط: ٢٣٤/٢٠.

١٣٨()ديوانه: ١٣٠، وفي ديوانه ورد يميل بدلا من يميد وميل بدلا من ميد.

١٣٩() البسيط: ٢٣٤/٢٠.

١٤٠() المصدر نفسه: ١٢/٧.

١٤١() ينظر: المصدر نفسه: ١٢/٧.

١٤٢() ينظر: المصدر نفسه: ١٤/٧.

١٤٣() لم يرد في تفسير ابن عباس، ينظر: البسيط: ١٣/٧.

١٤٤() ينظر: البسيط: ١٣/٧. وينظر: زاد المسير: ١٥١/٢.

١٤٥() ينظر: معاني القرآن واعرابه: ٨٥/٢.

١٤٦() ينظر: البسيط: ١٤/٧.

١٤٧() المصدر نفسه: ١٤/٧.

١٤٨() المصدر نفسه: ١٤/٧.

١٤٩() المصدر نفسه: ١٤/٧.

١٥٠() المصدر نفسه: ١٦٤/١٢.

١٥١() المصدر نفسه: ١٦٤/١٢.

١٥٢() رياض الصالحين، النووي: ٢٤٦-٢٤٧.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

١٥٣() البسيط: ٧٣/٢.

١٥٤() المصدر نفسه: ٧٤/٢.

١٥٥() ينظر: المفردات، الراغب: ٢٩٦.

مَصادِرُ البَحثِ:

- **الـ ق ـ ـ رآن الـ كـ ـ ـريـ ـ م.**

١. **الأضداد في اللغة:** الدكتور محمد حسين آل ياسين. مطبعة المعارف، بغداد، (ط١)، ١٩٧٤م.

٢. **البَحر المحيط في التَّفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي(ت٧٥٤ه). دار الفكر، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ٢٠١٠م.

٣. **تأويل مشكل القرآن:** أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة (ت٢٧٦ه). تحقيق: السيد احمد صقر. مكتبة دار التراث، القاهرة، (ط٢)، ١٩٧٣م.

٤. **تاج العروس من جوهر القاموس:** محمد مرتضى الزبيدي(ت ١٢٠٥ه). تحقيق مجموعة من الأساتذة. مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، ١٩٧٩م.

٥. **الترادف في اللغة:** الدكتور حاكم مالك لعيبي الزيادي. دار الرشيد للنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، (د. ط)، ١٩٨٠م.

٦. **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه:** الدكتور رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة، (ط٣)، ١٩٩٧م.

٧. **التعـ ريـ فـ ـ ـات:** الشريف الجرجاني(ت٨١٦ه). وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٢)،٢٠٠٣م.

٨. **التفسير البسيط:** أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي(ت٤٦٨ه). تحقيق مجموعة من الاساتذة الافاضل. دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية، دمشق، (ط١)، ٢٠١٣م.

٩. **تهذيب اللغة:** أبو منصور محمد بن أحمد الازهري(ت٣٧٠ه). تحقيق: عبد السلام هارون. الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، (د.ط)، ١٩٦٤م.

١٠. **جدل اللفظ والمعنى:** الدكتور مهدي أسعد عرار. دار وائل للنشر، عمان_ الاردن، (ط١)، ٢٠٠٥م.

١١. **دلالـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـة الألـ فـ ـ ـاظ:** الدكتور إبراهيم أنيس. الناشر مكتبة الانكلو المصرية، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة، (ط٣)، ١٩٧٦م

١٢. **دلائل الإعجاز:** أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١ه). قرأه وعلّق عليه: محمود محمد شاكر. مطبعة المدني، مصر، (ط٣)، ١٩٩٢م.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

١٣. **ديوان ذي الرّمّة.** قدَّم له وشرحه: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٩٥م.

١٤. **ديوان زهير بن أبي سلمى:** شرحه: علي حسن فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٨٨م.

١٥. **ديوان زيد الخيل الطائي:** جمع وتحقي: الدكتور أحمد مختار البزرة. دار المأمون للتراث، بيروت_ لبنان، (ط١)، ١٩٨٨م.

١٦. **ري . . اض الص . . الحين:** أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي(ت٦٧٦ه). تحقيق: شعيب الارناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، (ط٢)، ١٩٩٧م.

١٧. **زادُ المَسيرِ في عِ لمِ التَّفسير:** أبو الفَرَجِ جَمالُ الدِّينِ عَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَلِيٍّ بنُ مُحَمَّدٍ الجَوزيّ القُ رَشيّ البَغدادِيّ(ت٥٩٧ه). المكتب الاسلامي، بيروت_ لبنان، (ط٣)، ١٩٨٤م.

١٨. **الصاحبي في فقه اللغة:** أبو الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٥ه). تعليق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٩٩٧م.

١٩. **صحاح اللغة:** اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ه). تحقيق: الدكتور أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، (ط٤)، ١٩٩٠م.

٢٠. **علم الدلالة:** أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، (ط٥)، ١٩٩٨م.

٢١. **علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية:** الدكتور فريد ع وض حي در. مكتب ة الآداب بالقاهرة، (د.مط)، (ط١)، ٢٠٠٥م.

٢٢. **في علم الدلالة:** الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل. مطبعة دار السلام الحديثة، القاهرة، (ط١)، ٢٠١٥م.

٢٣. **الكناية في القرآن الكريم، موضوعاتها ودلالاتها البلاغية:** الدكتور أحمد فتحي رمضان الحيّاني. دار غيداء للطباعة والنشر، عمّان، (ط١)، ٢٠١٤م.

٢٤. **الكن . . اية والتعريض:** أبو منصور عبد الملك الثعالبي(ت٤٢٩ه). تحقيق: الدكتورة عائشة حسين فريد. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٨م.

٢٥. **اللـ غـ . . . . . ـة:** ج. فندريس. ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص. مكتبة الانجلوالمصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، (د.ط)، ١٩٥٠م.

٢٦. **لغة الاعلام العربي المعاصر:** الدكتور حسين علي محمد، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة _ مصر، (ط١)، ٢٠١٦م.

٢٧. **لـ سـ . . ان العـ . . رب:** ابن منظور(ت٧١١ه). تحقيق لجنة من كبار العلماء. دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، ١٩٨٤م.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٢٨. **موسوعة أساليب القرآن الكريم:** الدكتور أحمد حمد محسن الجبوري. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،(**ط١**)، ١٤٣٦ه.

٢٩. **مبادئ اللسانيات:** الدكتور أحمد محمد قدور. الدار العربية، بيروت_ لبنان، (ط١)، ٢٠١١م.

٣٠. **مجمع الامثال:** أبو الفضل أحمد بن حمد الميداني(ت٥١٨ه). تحقيق: الشيخ محي الدين عبد الحميد. مطبعة السنة المحمدية، (دب)، (دط)، ١٩٥٥م.

٣١. **مولد اللغة:** الشيخ أحمد رضا العاملي(ت١٩٥٣م). دار ومكتبة الحياة، بيروت_ لبنان، (د.ط)، ١٩٥٦م.

٣٢. **مقاييس اللغة:** احمد بن فارس (ت٣٩٥ه). تحقيق: عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، ١٩٧٩م.

٣٣. **المحكم والمحيط الاعظم:** ابن سيدة (ت٤٥٨ه). تحقيق مجموعة من المحققين. معهد المخطوطات العربية، القاهرة، (ط٢)، ٢٠٠٣م.

٣٤. **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني(ت٥٠٢ه). ضبط: هيثم طعيمي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ٢٠٠٨م.

٣٥. **المزهر في علوم اللغة:** جلال الدين السيوطي(ت٩١١ه). تحقيق: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي. مكتبة دار التراث، القاهرة، (ط٣)، (د.ت).

٣٦. **جامع البيان عن تأويل القرآن:** أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠ه). تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. دار هجر، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠١م.

٣٧. **معاني القرآن وإعرابه:** أبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١ه). تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي. دار الكتب، بيروت، (ط١)، ١٩٨٨م.

٣٨. **معاني القرآن:** أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١ه). جمع وتحقيق: الدكتور شاكر سـ . . . . بع الأسدي. مطبعة الناصرية، الناصرية_العراق، (ط١)، ٢٠١٠م.

الدوريـ . . . . . ات:

٣٩. **التطور الدلالي وأشكاله في كتاب مفردات الفاظ القرآن للراغب الاصفهاني.** (بحث منشور): م.م خضر أكبر حسن كصيّر. مجلة جامعة كركوك، المجلد: ٨، العدد:١، لسنة ٢٠١٣م.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

٤٠. **التطور الدلالي في العربية(بحث منشور)**: الدكتور حسين حامد الصالح. مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد: ١٥، يناير يونيو ٢٠٠٣

٤١. **التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور**(بحث منشور): الدكتور فادي بن محمود رياحنة. مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد ٣٥، شباط ٢٠١٥.

الرسائل والأطاريح:

٤٢. **التّطور الدَّلالي لِلألفاظِ في النَّص القُرآني– دراسة بلاغية**(دكتوراه): جنان منصور كاظم الجبوري. كلية التربية (ابن رشد)– جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

٤٣. **التطور الدلالي لدى شعراء البلاط الحمداني(ماجستير)**: عفراء رفيق منصور. كلية الآداب والعلوم الانسانية_ جامعة تشرين، سورية، ٢٠٠٨_٢٠٠٩م.

٤٤. **الدراسات اللغوية والنحوية في شروح المتنبي(دكتوراه)**: رجاء خلف عوّاد التكريتي. كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

٤٥. **موقع الألوكة:** *www/alukah.net*

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

References

• **The Holy Qur'an.**

1. Opposites in Language: Dr. Muhammad Husayn Al-Yasin. Al-Maaref Press, Baghdad, (1st ed.), 1974 AD.

2. The ocean in the interpretation: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf Al-Andalusi (d. 754 AH). Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, (Dr.), 2010 AD.

3. Interpretation of the problem of the Qur'an: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba (d. 276 AH). Investigation: Mr. Ahmed Saqr. Dar Al-Turath Library, Cairo, (2nd floor), 1973 AD.

4. The crown of the bride from the essence of the dictionary: Muhammad Mortada Al-Zubaidi (d. 1205 AH). Achievement of a group of professors. Kuwait Government Press, (d.), 1979.

5. Synonymy in language: Dr. Hakim Malik Laibi Al-Ziyadi. Dar Al-Rasheed Publishing, Dar Al-Hurriya for Printing, Baghdad, (d. i), 1980 AD.

6. Linguistic development, its manifestations, causes and laws: Dr. Ramadan Abdel-Tawab. Al-Khanji Library, International Printing Company, Cairo, (3rd floor), 1997 AD.

7. Definitions: Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH). Putting his footnotes and indexes: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (2nd Edition), 2003 AD.

8. The simple interpretation: Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed Al-Wahidi (d. 468 AH). Achievement of a group of distinguished professors. Dar Al-Imad for Qur'anic Studies and Research, Damascus, (1st ed.), 2013 AD.

9. Language refinement: Abu Mansur Muhammad bin Ahmed al-Azhari (d. 370 AH). Investigation: Abdel Salam Haroun. The Egyptian House of Composition, Translation and Publishing, (Dr.), 1964 AD.

10. Pronunciation and meaning controversy: Dr. Mahdi Asaad Arar. Wael Publishing House, Amman - Jordan, (1st Edition), 2005 AD.

11. The significance of the words: Dr. Ibrahim Anis. Publisher, Anglo-Egyptian Library, Modern Technical Press, Cairo, (3rd ed.), 1976 AD

12. Evidence of Miracles: Abu Bakr Abd al-Qaher al-Jurjani (d. 471 AH). Read and commented on by: Mahmoud Mohamed Shaker. Al-Madani Press, Egypt, (3rd Edition), 1992 AD.

13. Diwan Dhul-Rama. Presented and explained by: Ahmed Hassan Bassaj. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (1st ed.), 1995 AD.

14. Diwan Zuhair bin Abi Salma: Explained by: Ali Hassan Faour. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, (1st ed.), 1988 AD.

15. The Diwan of Zaid Al-Khail Al-Tai: Collection and Investigation: Dr. Ahmed Mukhtar Al-Bizrah. Dar Al-Mamoun Heritage, Beirut - Lebanon, (1st floor), 1988 AD.

16. Riyadh Al-Salihin: Abu Zakaria Yahya bin Sharaf Al-Nawawi Al-Dimashqi (d. 676 AH). Investigation: Shuaib Arnaout. Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, (2nd Edition), 1997 AD.

17. Zad al-Masir in the science of tafsir: Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi al-Qurashi al-Baghdadi (d. 597 AH). The Islamic Office, Beirut_Lebanon, (d.3), 1984

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

18. Al-Sahbi in Fiqh of Language: Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH). Comment: Ahmed Hassan Bassaj. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, (1st Edition), 1997 AD.

19. Sahih language: Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH). Investigation: Dr. Ahmed Abdel Ghafour Attar. House of Science for Millions, Beirut - Lebanon, (4th floor), 1990 AD.

20. Semantics: Ahmed Mukhtar Omar. The World of Books, Cairo, (5th floor), 1998 AD.

21. Semantics, a theoretical and applied study: Dr. Farid Awad Haider. Al-Adab Library in Cairo, (Dr. Matt), (1st floor), 2005 AD.

22. In Semantics: Dr. Abdul Karim Muhammad Hassan Jabal. Dar Al-Salaam Modern Press, Cairo, (1st floor), 2015.

23. Metonymy in the Noble Qur'an, Its Themes and Rhetorical Connotations: Dr. Ahmed Fathi Ramadan Al-Hayani. Dar Ghaidaa for Printing and Publishing, Amman, (1st floor), 2014.

24. Metonymy and exposure: Abu Mansour Abdul-Malik al-Thaalbi (d. 429 AH). Investigation: Dr. Aisha Hussein Farid. Dar Qubaa for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, (d.), 1998 AD.

25. Language: J. Fenders. Translation: Abdul Hamid Al-Dawakhli, and Muhammad Al-Qassas. The Anglo-Egyptian Library, Arab Bayan Committee Press, Cairo, (d.), 1950 AD.

26. The Language of Contemporary Arab Media: Dr. Hussein Ali Muhammad, Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, Cairo - Egypt, (1st Edition), 2016.

27. Lisan al-Arab: Ibn Manzur (d. 711 AH). Investigation by a committee of senior scholars. Dar Al Maaref, Cairo, (d. i), 1984 AD.

28. Encyclopedia of Methods of the Noble Qur'an: Dr. Ahmed Hamad Mohsen Al-Jubouri. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, (1st Edition), 1436 AH.

29. Principles of Linguistics: Dr. Ahmed Mohamed Kaddour. Arab House, Beirut - Lebanon, (1st floor), 2011.

30. Complex of Proverbs: Abu al-Fadl Ahmed bin Hamad al-Midani (d. 518 AH). Investigation: Sheikh Muhyiddin Abdul Hamid. Muhammadan Sunnah Press, (Dib), (D), 1955 AD.

31. The birth of the language: Sheikh Ahmed Reda Al-Amili (d. 1953 AD). Al-Hayat House and Library, Beirut - Lebanon, (Dr.), 1956 AD.

32. Language standards: Ahmed bin Faris (d. 395 AH). Investigation: Abdel Salam Haroun. Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, (Dr.), 1979.

33. Al-Hakam and the Greatest Ocean: Ibn Saydah (d. 458 AH). The investigation of a group of investigators. Institute of Arabic Manuscripts, Cairo, (2nd Edition), 2003 AD.

34. Vocabulary in the strange Qur'an: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as Raghib al-Isfahani (d. 502 AH). Tuning: Haitham Toaimi. House of Revival of Arab Heritage, Beirut, (1st Edition), 2008 AD.

35. Al-Muzhar in Language Sciences: Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH). Investigation: Muhammad Ahmad Gad Al-Mawla, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad Al-Bajawi. Dar Al-Turath Library, Cairo, (3rd floor), (d.T).

36. Jami' al-Bayan on Interpretation of the Qur'an: Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH). Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Dar Hajar, Cairo, (1st ed.), 2001 AD.

37. Meanings and syntax of the Qur'an: Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sirri Al-Zajjaj (d. 311 AH). Investigation: Dr. Abdel-Jalil Abdo Shalaby. Dar al-Kutub, Beirut, (1st ed.), 1988 AD.

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-796X

vol 36 No.1 Dec 2021

38. Meanings of the Qur'an: Abu al-Abbas Ahmed bin Yahya Thalab (d. 291 AH). Compiled and verified by: Dr. Shakir Sabaa al-Asadi. Nasiriyah Press, Nasiriyah - Iraq, (1st floor), 2010 AD.

Periodicals:

39. The Semantic Development and Its Forms in the Book of Vocabulary of the Qur'anic Words by Raghib Al-Isfahani. (Published research): M.M. Khader Akbar Hassan Kasir. Kirkuk University Journal, Volume: 8, Issue: 1, for the year 2013 AD.

40. Semantic development in Arabic (published research): Dr. Hussein Hamid Al-Saleh. Journal of Social Studies, Issue: 15, January-June 2003

41. Semantic Evolution the Quranic wording according to Ibn Ashour (published research): Dr. Fadi bin Mahmoud Rayhana. Al-Quds Open University Journal, Issue 35, February 2015.

Dissertations and Theses:

42. The semantic development of words in the Qur'anic text - a rhetorical study (PhD): Jinan Mansour Kazem Al-Jubouri. College of Education (Ibn Rushd) - University of Baghdad, 2005 AD.

43- The semantic development of the Hamdani court poets (Master): Afra Rafiq Mansour. Faculty of Arts and Human Sciences - Tishreen University, Syria, 2008-2009.

44. Linguistic and Syntactic Studies in Commentaries on Al-Mutanabbi (PhD): Raja Khalaf Awad Al-Tikriti. College of Arts, University of Baghdad, 2000 AD.

45. Alukah website: www/alukah.net